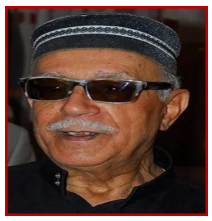

وداعا شاعر الوطنية و الإلتزام

من هذه الريم؟
وردة أيوب عزيزي

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية، العدد:66 سبتمبر 2024

العالقون بمطار الحياة...
د/ سعاد أمداح

رئاسيات 7 سبتمبر 2024

لمن الفوز اليوم؟

وكالة القبس للنشر الرقمي

موسوعة

النظا م الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث
و المواقف و القرارات .

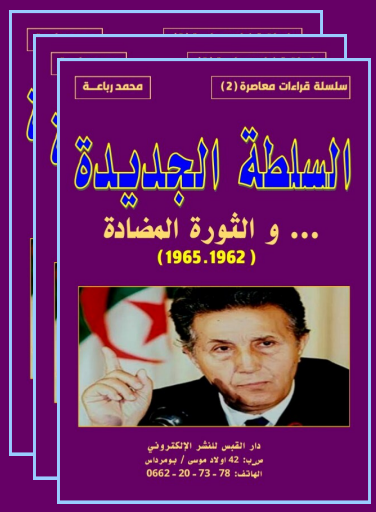

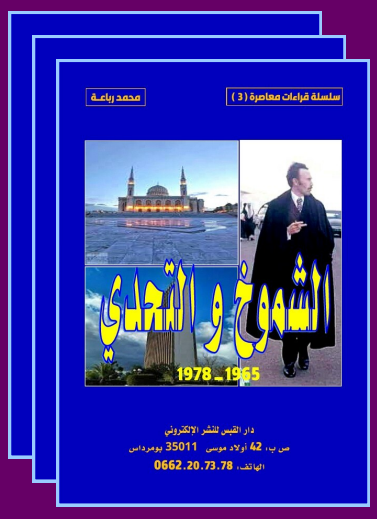

0662 - 20 - 73 - 78

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي

ص ب: 42 أولاد موسى 35011 بومرداس

الهاتف

0662 - 20 - 73 - 78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

كلمات ... وشخصيات

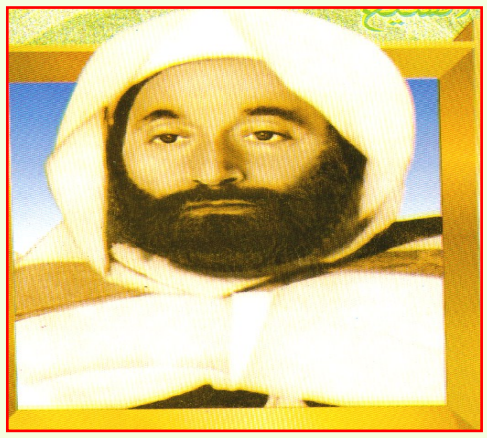

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع اللّه و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس

(الشهاب، خ 3 م 12)

في هذا العدد

موضوع الغلاف : لمن الفوز اليوم؟ ..... ص: 3

مقالات: حماس و نتن ياهو ..... ص: 7

عقيدة السنوار..... ص:10

إستقالة جواد ظريف ..... ص: 12.

الجيش الإيراني و الحرس الثوري ..... ص: 22

الشعر: ص:17

القصص: .....ص: 20

الملـــف: شيخ الأدباء بلقاسم خمار ..... ص: 21

حديث الروح : مواقف يرفضها الإسلام ..... ص: 27

رئاسيات 7 سبتمبر 2024

لـمن الفوز اليوم ؟

بقلم: محمد رباعة

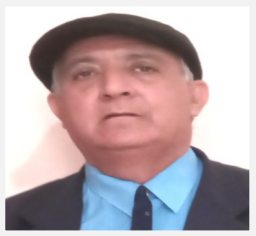

يستعد الشعب الجزائري يوم 7 سبتمبر 2024 لإنتخاب رئيس جديد للبلاد ، و ستجري هذه الإنتخابات بمشاركة ثلاث (3) مترشحين يمثلون التيارات السياسية الكبرى ، التيار الوطني و يمثله المترشح عبد المجيد تبون ، و التيار الإسلامي و يمثله رئيس حركة حمس، و التيار الديمقراطي الحداثي و يمثله مرشح جبهة القوى الإشتراكية.. في هذا المقال قراءة سريعة لشخصيات و برامج المترشحين و تكهنات بحظوظهم.

المترشح الحر عبد المجيد تبون

ولد السيد عبد المجيد تبون في 17 نوفمبر1945 بالمشرية (ولاية النعامة) بدأ مشواره الدراسي بولاية سيدي بلعباس أين انتقلت عائلته للعيش بها بعد مضايقات وتعسف مارسها الاستعمار الفرنسي ضد والده بسبب خطاباته الوطنية وانتمائه الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي سنة 1953، التحق بالمدرسة الحرة للأئمة واجتاز امتحان الطور المتوسط سنة 1957 ليدرس بعدها في الثانوية الجهوية ثم في ثانوية بن زرجب وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1965. تخرج من المدرسة الوطنية للإدارة سنة 1969 (تخصص اقتصاد ومالية) في الدفعة الثانية التي تحمل اسم الشهيد البطل العربي بن مهيدي. بدأ السيد عبد المجيد تبون مسيرته المهنية من عاصمة ولاية بشار التي كانت تسمى آنذاك "الساورة" وتضم كلا من بشار و تندوف وأدرار، ليواصل بعد ذلك مساره المهني الذي بدأه كإداري ثم مكلفا بمهمة قبل ترقيته الى أمين عام ولاية الجلفة في 1974. وفي سنة 1976 حول إلى ولاية أدرار في نفس المنصب ثم ولاية باتنة سنة 1977، كما شغل نفس المنصب بولاية المسيلة في 1982.كما شغل السيد عبد المجيد تبون بعد ذلك منصب والي بولايات أدرار، تيارت وتيزي وزو. وفي سنة 1991، عين وزيرا منتدبا مكلفا بالجماعات المحلية وفي سنة 1999 وزيرا للاتصال والثقافة ثم وزيرا للسكن والعمران سنة 2001. وفي سنة 2012، تولى مجددا منصب وزير السكن والعمران والمدينة ثم وزيرا للتجارة بالنيابة سنة 2017، وبتاريخ 24 مايو 2017 عين في منصب وزير أول. وترشح السيد عبد المجيد تبون لمنصب رئيس الجمهورية لأول مرة في رئاسيات 12 ديسمبر 2019 وخاض هذا الاستحقاق الرئاسي الذي فاز به بعدما عرض برنامجا يضم 54 التزاما شمل جميع الميادين والمجالات لبناء الجزائر الجديدة.

أهم مميزاته الشخصية

هادىء الطباع ، مثقف ، نظيف اليد و اللسان، يمتلك خبرة طويلة في التسيير الإداري المحلي و المركزي، لدية نوع من الكاريزما، صريح ، و بصفته مترشحا حرا ، فهو ليس من جل الثورة و لا من جيل الإستقلال ، من المعجبين بالرئيس هواري بومدين .

قراءة سريعة في برنامجه الإنتخابي

البرنامج الإنتخابي للمترشح الحر، عبد المجيد تبون يعتبر إمتدادا طبيعيا لبرنامج العهدة السابقة، و أهم محاوره هي : المحافظة على الطابع الإجتماعي للدولة، تحقيق الإكتفاء الذاتي في أهم المواد الغذائية ، العدالة الإجتماعية ، الديمقراطية التشاركية،تعزيز و تدعيم المكاسب المحققة في جميع الميادين، أما وعوده الإنتخابية، فيعد المترشح عبد المجيد تبون ، بإستكمال مسار التنمية

الوطنية الشاملة ، و تحقيق رؤية 2020/ 2030 و الوصول بالجزائر الى مصاف الدول القوية إقتصاديا و سياسيا و عسكريا. التخفيف من أزمة السكن و توفير سكن لائق لكل شاب بلغ 27 سنة،من خلال مشروع بناء 2 مليون سكن ، توفير 45000 منصب شغل، إستكمال عملية إسترجاع أموال الدولة المنهوبة من طرف العصابة ، توسيع نسبة الشباب في المجلس الشعبي الوطني الى 50 في المائة، زيادة الإهتمام بالفئات الهشة و المحرومة، تحسين إطار المعيشة للمواطنين خاصة في القرى و الأرياف و الأحياء الجديدة المحيطة بالمدن... و في قراءة سريعة لبرنامج المترشح الحر عبد المجيد تبون، يبدوا البرنامج أكثر واقعية و بعيدا عن الوعود الطوباوية التي لا تتحقق أبدا و تبقى مجرد كلام شعبوي ديماغوجي، و مصدر الواقعية في برنامج المترشح تبون، هو خبرته الطويلة في مجال تسيير الشأن المحلي على المستويين المحلي و المركزي، فهو رجل يعرف طبيعة الدولة و النظام من الداخل خاصة بعد ترؤسه للبلاد لمدة خمسة سنوات كاملة ، الميزة الثانية لبرنامج المترشح تبون أنه قابل للإنجاز بالنظر الى الصحة المالية للبلاد والإمكانيات المتوفرة،

الآمال المنتظرة

ينتظر الشعب الجزائري من المترشح عبد المجيد تبون ، في حالة فوزه للمرة الثانية ، بالإهتمام أكثر بالقطاع العمومي ، و إعادة تشغيل أهم الشركات الكبرى التي تم توقيف نشاطها عبثا و من دون مبرر من طرف العصابة، تحقيق الإكتفاء الذاتي في الحبوب الإستراتيجية ، و الحليب و اللحوم الحمراء و البيضاء، دعم القطاع الوطني الخاص الجاد و المنتج للثروة و القيمة المضافة، رعاية كبار السن غير المؤمنين و رفع منحة الشيخوخة.

حظوظه الإنتخابية

يبدو المترشح عبد المجيد تبون في أحسن رواق ، و متفوق على منافسيه بالضربة القاضية ، لإعتبارات عديدة منها الخبرة و الكاريزما و دعم أكبر الأحزاب الوطنية و المنظمات و الجمعيات المختلفة، و شعار المواطن الجزائر هو الذي أعرفه أفضل من الذي لا أعرفه، فقد عاش الشعب الجزائري طيلة الخمس سنوات الماضية مع الرئيس تبون ، و لمس بيدية و رأى بعينيه الصدق و المصداقية في الميدان مجسدة من خلال آلاف المشاريع التي غطت كل مجالات الحياة .

المترشح عن حركة حمس حساني الشريف

ولد السيد حساني شريف، وهو خامس رئيس لحركة مجتمع السلم، في الفاتح نوفمبر سنة ١٩٦٦، بمنطقة مقرة بولاية المسيلة، متحصل على شهادة مهندس دولة في الهندسة المدنية سنة ١٩٩٢ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ثم شهادة الليسانس في العلوم القانونية والإدارية سنة ٢٠٠٤ بذات الجامعة. انتسب المترشح إلى الحركة الكشفية في سنوات الثمانينات، وناضل في الحركة الطلابية بجامعة المسيلة ما بين ١٩٨٧ و١٩٩٢، حيث تنوع تكوينه العلمي في الجامعة بين العلوم التقنية والعلوم الاجتماعية.وبعد تخرجه، تدرج السيد حساني شريف عبد العالي، في مناصب مختلفة على مستوى مديرية الأشغال العمومية بالمسيلة بين فترتي ١٩٩٤ و ٢٠٠٢، وانخرط في المعترك السياسي والنضال في سن مبكرة، حيث ناضل في الهياكل التنظيمية المحلية والولائية لحركة مجتمع السلم. وفي سنة ١٩٩٥، كلف بالمكتب الولائي لحركة مجتمع السلم بولاية المسيلة، قبل انتخابه نائبا لرئيس المجلس الشعبي الولائي عن الحركة، من سنة ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٧، ثم نائبا في المجلس الشعبي الوطني بين سنتي ٢٠٠٧ و٢٠١٢. ترأس المكتب الولائي للحركة بولاية المسيلة في الفترة ٢٠٠٨/٢٠١٣، ليكلف بعدها بملف التنظيم والرقمنة على مستوى المكتب الوطني للحركة من سنة ٢٠١٣ إلى غاية سنة ٢٠٢٣، وتمت تزكيته بالإجماع رئيسا لحركة مجتمع السلم في مؤتمرها الثامن.
ودخل المترشح معترك الانتخابات الرئاسية ببرنامجه "فرصة" الذي يهدف -حسبه- إلى الارتقاء بالجزائر خلال السنوات القادمة لتكون "دولة محورية".

أهم ميزاته الشخصية

هو مناضل في الحركة الإسلامية الجزائرية منذ مرحلة الشباب ، و من جيل الصحوة الإسلامية الذي تربى على صوت الشيخ عبد الحميد كشك ، و كتابات سيد قطب و الغزالي و القرضاوي، جيل كان أمله الوحيد هو إستئناف الحياة الإسلامية من خلال العودة الى تطبيق الشريعة الإسلامية و بناء الدولة الإسلامية كمقدمة لعودة الخلافة الإسلامية بأي شكل من الأشكال ، و كان شعار الحركة الإسلامية في الجزائر و في كل الدول الإسلامية العلمانية هو الإسلام هو الحل، و من الجيل الثالث لحركة مجتمع السلم التي تعتبر أكبر حزب إسلامي في الجزائر و اهم فصيل الإخوان المسلمين ، من جيل الإستقلال الذي درس في المؤسسات الجزائرية من المرحلة الإبتدائية الى الجامعة، كغيره من النخبة الإسلامية تبدو ثقافته السياسية و الفكرية من خلال خطاباته التي شاهدناها أثناء الحملة الإنتخابية ظاهرة ، و حسب ما لاحظناه أنه هادىء الطباع يجمع بين الصرامة و الجدية متأثرا بأستاذه الشيخ نحناح رحمه الله ، لكن تجربة الحركة الإسلامية في العمل السياسي بالجزائر و في بعض الدول التي تنتمي الى العالم الإسلامي بالتاريخ و الجغرافيا ، أثبتت أن فكرة موت الإيديولوجية ، و تماهي المرجعيات السياسية مع بعضها ،و أن الشعوب المسلمة لم يعد تهمها المرجعية أو الخلفية الفكرية و الأهداف السياسية، بقدر ما يهمها تحقيق الرفاهية و التوزيع العادل للثروة و المساواة بين المواطنين في كل شيء و تحقيق الأمن بكل تمظهراته ، هي فكرة باطلة من أساسها، فليس يمكن للمواطن في أي زمان و مكان الحياة من دون عقيدة،أو ايديولوجية ربانية أو حتى وضعية،و من دون العقيدة التي تنبثق من صلبها القوانين و التشريعات و التصورات و الأهداف، يتحول الإنسان الى حيوان ناطق أومجرد آلة يمكن برمجتها و توجيهها في أي إتجاه، من

مميزاته الشخصية كمترشح عن حركة مجتمع السلم أنه من مواليد ما بعد الإستقلال ، لكنه مع الأسف الشديد لا يملك الكاريزما التي تجعله محبوبا و منصورا من طرف فئة عريضة من الشعب ، و ليس مناضلي و أنصار الحزب فقط، كما تنقصه التجربة الإدارية في تسيير دواليب الدولة ، فباستثناء عهدته في المجلس الشعبي الولائي كنائب للرئيس ، و المجلس الشعبي الولائي هو هيئة إستشارية فخرية لا تملك من الصلاحيات التنفيذية شيئا ، لأن والي الولاية يحجب كل صلاحياته ، و كذلك عهدة إنتخابية بالمجلس الشعبي الوطني ، و كلا المهمتين لا تمنح لصاحبها تجربة في التسيير الإداري، و المرء يتعجب من إنسان لا يعرف أي شيء عن دواليب الدولة محليا و مركزيا ، يجرء على الترشح لأعلى منصب في الدولة و يطمع في الفوز، فالرجل لم يسير على الأقل دائرة كبيرة أو صغيرة في حياته ، و وظيفته كإطار متوسط في مديرية الأشغال العمومية لا تسمح له بتكوين خبرة في تسيير المؤسسات المحلية،

الإيديولوجية و التنمية

الحركات الإسلامية التي انتقلت من مرحلة التنظير الى مرحلة التنفيذ، كالأحزاب الإسلامية التي فازت في الإنتخابات البرلمانية في كل من تركيا و تونس و مصر و المغرب ، تحت شعار الإسلام هو الحل ، وجدت نفسها بعد فترة وجيزة من الحكم مضطرة للتخلي تاكتيكيا و ليس إستراتيجيا عن الإيديولوجية في مقابل التفرغ لتحقيق التنمية و الرفاهية للمواطنين بإعتبار الشعوب شعوب مسلمة، لكنها وجدت صعوبة كبيرة في إختراق النظام من الداخل ، و تحويله من العلمانية الى الإسلامية من أجل تحقيق الهدف الإستراتيجي الذي ناضلت من أجله الحركة الإسلامية منذ سبعينيات القرن الماضي على الأقل.

البرنامج الإنتخابي

يرتكز برنامج مرشح حركة حمس حساني الشريف على عدة محاور أهمها:
المرجعية السياسية و الفكرية هي بيان أول نوفمبر ، و هو بذلك يحاول إحراج النظام، و ابعاد الحزب عن تهمة إستغلال الدين الإسلامي لأغراض سياسية أو حزبية، و هو إلتفاف ذكي على القانون دون التخلي عن المرجعية السياسية الإسلامية ، فبيان أول نوفمبر الذي إستمدت منه الدولة الوطنية خلفيتها السياسية منذ الإستقلال ، تم التراجع عنه في مؤتمري الصومام و طرابلس، من خلال تجاهل الهدف الأسمى الذي من أجله قامت الثورة في بعدها السياسي و هو (إقامة دولة جمهورية ديمقراطية ذات سيادة ، ضمن إطار المبادىء الإسلامية) فقد تحققت منذ الإستقلال الأبعاد الصلاصة وهي الجمهورية و الديمقراطية و السيادة ، لكن البعد الإسلامي ظل غائبا أو ضئيلا لصالح علمانية إشتراكية تارة و ليبرالية تارة أخرى إصلاح النظام السياسي و الإتجاه التدريجي نحو النظام البرلماني، إعتماد إدارة الكترونية فعالة،تأكيد الهوية الوطنية بأبعادها الثلاث ، الأمازيغية العروبة و الإسلام، تقوية بنية المجتمع الجزائري، تحقيق الإكتفاء الذاتي في جميع المواد الأساسية، توسيع فرص مشاركة النساء و الشباب في الحياة السياسية ، دعم برامج التضامن الوطني،حماية الفئات الهشة ، رفع القدرات الشرائية، تقوية المكانة الإقليمية و الدولية للجزائر،و الإلتزام بالمواقف التقليدية الثابتة للجزائر من قضيتي فلسطين و الصحراء الغربية. و من خلال قراءة سريعة لأهم محاور برنامج السيد حساني شريف نتأكد ان الرجل يطمح لتغير تدريجي لأسس النظام من شبه الرئاسي الى البرلماني ، و هو في تقديرنا طموح يتناسب مع الديمقراطية الحقة، حيث يعطي للبرلمان و ممثلي الشعب سلطة و صلاحيات كثيرة أهمها إنبثاق حكومة الأغلبية الحزبية و ليس البرلمانية، توسيع صلاحيات رئيس الحكومة، و تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية للحدود الدنيا، حتى يصبح مجرد رئيسا شرفيا و رمزا للدولة، إعتماد مرجعية بيان أول نوفمبر سيؤدي حتما الى دسترة هذه المادة و تحقيق الإطار الإسلامي للدولة الجزائرية،من خلال إعتبار الإسلام هو المرجعية السياسية و الفكرية للدولة ، و أن الشريعة الإسلامية هي أهم مصدر للتشريع ، و هذه المادة موجودة في دساتير العديد من الدول الإسلامية، في الجانب الإقتصادي تؤيد حركة حمس إقتصاد ثلاثي الأبعاد ، قطاع عام كبير و قوي وفعال و غير بيروقراطي، و قطاع خاص جاد و غير طفيلي ، و شراكة بين القطاعين ،و تحارب كل مظاهر الفساد بقوة شديدة.

المترشح عن جبهة القوى الإشتراكية: يوسف أوشيش

يعد الأمين الوطني الأول لجبهة القوى الاشتراكية، يوسف أوشيش، أصغر مترشح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٧ سبتمبر القادم. المترشح يوسف أوشيش من مواليد ٢٨ يناير ١٩٨٣ ببوغني في ولاية تيزي وزو، متحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة الجزائر، وقد كان خلال مساره الجامعي، أحد المسؤولين في منظمة طلابية بذات الجامعة. وقد عمل السيد أوشيش بعد إنهاء مشواره الجامعي، صحفيا بالصحافة المكتوبة خلال الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٢، ثم ملحقا برلمانيا من ٢٠١٢ و٢٠١٧. وفي نوفمبر٢٠١٧، وبعد أن قاد بنجاح قائمة جبهة القوى الاشتراكية في الانتخابات المحلية، انتخب يوسف أوشيش رئيسا للمجلس الشعبي الولائي لتيزي وزو، ثم عضوا في مجلس الأمة في ٥ فبراير ٢٠٢٢.التحق هذا المترشح بالحزب منذ أن كان عمره ١٩ عاما، حيث تقلد في صفوفه عدة مسؤوليات.

وبتاريخ ١٦ يوليو ٢٠٢٠، تم تعيين السيد يوسف أوشيش، في منصب أمين وطني أول من قبل الهيئة الرئاسية للحزب، وبعد قرار جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في الرئاسيات، تم تزكيته مرشحا لهذا الاستحقاق خلال المؤتمر الاستثنائي المنعقد في ٧ يونيو الماضي.

الميزات الشخصية

من جيل الثمانينيات ، جيل ما بعد الإستقلال الذي ينتظر دوره لتحمل مسؤولياته في تسيير دواليب الدولة، و هي المسؤوليات و الوظائف التي احتكرها جيل الثورة و حرم منها جيل الإستقلال مواليد التسينيات الذين أصبحوا شيوخا يحنون الى التقاعد و الراحة، بعدما يئسوا من الإنتظار وهو يعتبر من المناضليين العقائديين في جبهة القوى الإشتراكية (الحزب البربري المعارض الأول في تاريخ الجزائر) و الذي رفع السلاح ضد الدولة بعد الإستقلال مباشرة سنة ١٩٦٣ لأسباب أيديولوجية تتعلق بموضوع الهوية (العروبة و الإسلام و الأمازيغية) حيث رفض الحزب بقيادة حسين آيت أحمد دسترة العروبة و الإسلام و علق منظريه على المادة التي تؤكد بأن الإسلام دين الدولة ، ان الدولة شيء معنوي لا يمكن أن يكون له دين ، و ارادها البربر دولة فوضوية بلا دين و بلا لغة ، كما أنه من النخبة المثقفة و من رجال الإعلام بالضبط ، كما يعتبر أصغر مترشح بحكم أنه من مواليد سنة ١٩٨٢، أي بعد سنة من إعتماد اللغة الأمازيغية بالمدرسة الجزائرية،لكن ينقصه الكثير من شروط و مواصفات رئيس الجمهورية الجزائرية .

أولا: الكاريزماالشعبية: و هو شاب من الجيل الثالث أو الرابع المتشبث بمبادىء و أفكار جبهة القوى الإشتراكية التي عفى عليها الزمن، بعد سقوط جدار برلين و إنهيار الإتحاد السوفياتي ومعه المعسكر الإشتراكي ، و هاهي روسيا وريثة الإتحاد السوفياتي عالقة في وحل أوكرانيا و لم تتمكن من حسم الحرب بعد، و الكارزما تولد الشعبية و الإلتفاف الجماهيري الذي يضمن نجاح المترشح لامحالة.

ثانيا: قلة التجربة المهنية: الإشتغال في الصحافة لمدة أربع سنوات ، لا تمنح صاحبها تجربة كبيرة في مهنة المتاعب، و الإشتغال كملحق اداري في هيئة تشريعية لا تمنح صاحبها خبرة في التسيير الإداري ، المترشح لرئاسة الجمهورية يجب أن يكون على دراية تامة بكواليس النظام و الدولة ، و يعرف عن قرب كيفية صياغة القرارات المصيرية و من هي الجهات الظاهرة و الخفية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صناعة القرار و الموقف الرسمي للدولة.

طبيعة الحزب: أن حزب جبهة القوى الإشتراكية هو في الحقيقة و دون مجاملة ونقولها صراحة، حزب راديكالي متشدد في معارضته للنظام ،و هو أول حزب معارض في الجزائر يركز كثير على قضية الهوية و يعتبرها أولوية الأولويات ، قبل الماء و الخبز، و هو لا يعترف بكل ما أنجزته الدولة الجزائرية منذ الإستقلال على جميع الأصعدة السياسية و الثقافية و الإقتصادية و الإجتماعية، و من مِطالبه الأساسية العودة الى الوراء الى سنة ١٩٦٢ وانتخاب مجلس تأسيسي يتولى صياغة

دستور جديد لا يعترف بأهم مقومات الشخصية الوطنية وهما العروبة و الإسلام ، و يعطي للأمازيغية حصة الأسد و يعتمدها كلغة وطنية أولى ، بإعتبار الشعب الجزائري شعب بربري في الأصل ، و قد قال الراحل أحمد بن بلة الذي كان من رفاق حسين أيت أحمد في سجون فرنسا ، و بعد صداقة و زمالة ثورية امتدت لعشر سنوات أن أيت أحمد يعتبر نفسه قبائليا قبل أن يكون جزائريا، بمعنى أن الفكرة العامة التي يعتنقها الحزب هي تغيير أسس النظام ، و عدم الإعتراف بأهم العناصر المشكلة لهوية الوطنية وهما العروبة و الإسلام، لو وصل زعيمه الى أعلى هرم السلطة ، قد يقوم بتغييرات كبيرة تمس طبيعة النظام و أولها الدعوة لإنتخاب مجلس تأسيسي سيد ووضع أسس جمهورية جديدة. و هي إجراءات يصعب تقبلها من الشارع الواعي و المسيس ، كما أن تمسكه بالإشتراكية كخيار إقتصادي ، قد يغضب رجال الأعمال و المستثمرين الكبار

قراءة في البرنامج الإنتخابي

يتضمن البرنامج الإنتخابي لمرشح جبهة القوى الإشتراكية يوسف أوشيش بعنوان (رؤية) في الجانب السياسي الإصلاح الجذري للحياة السياسية و التوجه نحو نظام شبه رئاسي يعطي صلاحيات كبيرة للبرلمان،إصلاح العدالة بشكل يحقق المساواة التامة بين كل الجزائريين ، و القضاء على مظاهر الحقرة و التدخلات و المحسوبية،تقوية وإعادة تأهيل أدوات الرقابة البرلمانية ومجلس المحاسبة، بإعطائه صلاحيات أوسع في هذا المجال، خاصة سلطة الإخطار. تكريس اللامركزية و الديمقراطية التشاركية و إصلاح إداري عميق و حذف الدائرة من التقسيم الإداري و إحداث بلديات و ولايات جديدة ، و أقطاب إقتصادية ذات بعد إداري (عودة الى التسيير الإشتراكي للمؤسسات) و في الجانب الإجتماعي المحافظة على الطابع الإجتماعي للدولة و تدعيمه بإجراءات غير تقليدية، في الشأن الزراعي، يقترح البرنامج القيام بإجراءات وصفها بـ "الثورية"، حيث تتعلق بكل من السيادة الغذائية، والتخطيط الزراعي والإنتاج الحيواني، وتسيير العقار الفلاحي، و التأسيس لـوكالة وطنية للأمن الغذائي. ويشمل البرنامج سياسة صناعية جديدة، تنطلق من تنظيم جلسات عامة للصناعة فيما يخص التحوّل والانتقال الصناعي، إلى وضع حيّز التنفيذ إستراتيجية وطنية لتطوير القطاع، وكذلك بالنسبة إلى قطاع النقل، واتخاذ إجراءات ملموسة لإعادة تأهيله. ويقترح برنامج "رؤية" إنشاء وكالة وطنية للأمن الغذائي، والاهتمام بالمخزون الإستراتيجي الوطني وتجديده لكل من المواد الغذائية واسعة الاستهلاك والأدوية والوقود والطاقة، وغيرها.

الحظوظ الإنتخابية

تعتبر حظوطه الإنتخابية ضعيفة جدا بالنظر للإعتبارات التي ذكرناها سابقا ، و منها إنعدام الكاريزما،والتجربة في تسيير دواليب الحكم ، و قلة الشعبية ، و عدم القدرة على منافسة المترشح الحر عبد المجيد تبون الذي يملك الكاريزما و الشعبية و التجربة الطويلة في تسيير الشؤون المحلية و المركزية ، بالنظر الى الوظائف و المناصب التي اشتغل بها منذ تخرجه من المدرسة الوطنية للإدارة أواخر الستينيات...رئاسة الجمهورية مهمة عظيمة تتطلب الرجال العظماء،والإنتخابات الرئاسية هذا الأسبوع .. فلمن يكون الفوز؟

م/ رباعة

حماس ونتنياهو
تاريخ طويل من المواجهة

بقلم : داود سليمان

من المفارقات في مسيرة وتطور العمل العسكري لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تزامنها مع صعود رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سدة رئاسة الوزراء.وخلال تلك العلاقة الممتدة لأكثر من ربع قرن استمرت مسيرة الحركة ومسيرة نتنياهو بصعود الحركة وتطورها وصعود نتنياهو وبروز نجمه، وتحول إلى أطول رئيس وزراءٍ حكم في إسرائيل إلا أن رحلته تلك لم تخلُ من انتكاسات وإخفاقات تسببت في بعض منها حماس.

بداية المواجهة

صعد نتنياهو سلم السلطة عام ١٩٩٦ وتولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية كأصغر رئيس للوزراء في تاريخ إسرائيل.تزامن صعوده مع عمليات الثأر لاستشهاد يحيى عياش التي بدأت في عهد سلفة شمعون بيريز وكانت سببا في خسارته في الانتخابات أمام نتنياهو.فقد وقع في عهده ٥ علميات لتفجير باصات في عدة مدن إسرائيلية بين ١٩٩٧ و١٩٩٨، أسفرت عن مقتل وجرح أكثر من ٢٠٠ إسرائيلي.وفي محاولة منه لتعزيز صورته لدى الشارع الإسرائيلي التي اهتزت بسبب عمليات التفجير؛ عمد نتنياهو في العام ١٩٩٧ للموافقة على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل.رغب نتنياهو في البداية باغتيال الرئيس السابق للمكتب السياسي موسى أبو مرزوق، لكن مسؤولي الموساد حذروه من أن إيذاء مواطن أميركي رفضت السلطات تسليمه سيضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة، فتقرر أن يكون مشعل الهدف.ففشلت العملية وشكلت لجنة تحقيق إسرائيلية، كما تسببت بتوتر العلاقة مع الأردن التي وقعت العملية على أراضيها.وأسفر فشل العملية عن إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين أبرز مؤسسي الحركة وإطلاق سراح ٧٠ أسيرا فلسطينيا من المعتقلات الإسرائيلية.تنحى نتنياهو عن زعامة حزب الليكود واعتزل العمل السياسي منتصف عام ١٩٩٩ بعد حجب الثقة على حكومته من قبل الكنيست.

وعاد بعدها بسنتين للعمل السياسي واسلتم عدة مناصب قبل أن يفوز بانتخابات الكنيست ويعود لرئاسة الوزراء عام ٢٠٠٩.شهدت سنوات التسعينيات من القرن الماضي موجة من الهجمات ردا على اغتيال يحيى عياش (أسوشيتد برس)

شاليط.. "القرار الصعب"

بعد ١٤ عاما عادت المواجهة مجددا بين حماس ونتنياهو الذي قاده حظه السيئ ليكون رئيس الحكومة التي توافق على صفقة شاليط مع حماس.فقد أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام ٢٠٠٦ ولم تستطع حرب ٢٠٠٨ على قطاع غزة من تحريره من الأسر، وعارض نتنياهو وقف إطلاق النار في حينه، معربا عن مخاوفه بشأن إعادة تسليح حماس قائلا: "هذا ليس استرخاء، إنه اتفاق إسرائيلي على إعادة تسليح حماس... ما الذي سنحصل عليه مقابل ذلك؟"في عام ٢٠١١ أُرغم نتنياهو على اتخاذ "قرار صعب" حسب وصفه للموافقة على صفقة شاليط التي أطلقت عليها المقاومة اسم وفاء الأحرار.وكسرت تلك الصفقة لاءات إسرائيل التي تصر على عدم الإفراج عن أسرى تصفهم بأن " أيديهم ملطخة بالدماء"، وأسرى عرب وأسرى من داخل الخط الأخضر.فقد تم الإفراج عن أسرى من ذوي الأحكام العالية وأسرى من الخط الأخضر وأسرى عرب.ووصف نتنياهو قرار الإفراج عن أسرى فلسطينيين من أجل إعادة شاليط بأنه "من أصعب القرارات التي اتخذها".

٢٠١٢ موجة جديدة

في العام التالي ٢٠١٢ سعى نتنياهو لترميم صورته أمام جمهوره بأنه "أبو الأمن الإسرائيلي"؛ فقرر اغتيال القائد العسكري في كتائب القسام أحمد الجعبري الذي قاد مفاوضات شاليط.لتبدأ جولة جديدة من الصراع بين حماس وجيش الاحتلال وهدفت إسرائيل من الحرب وقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة.لتتفاجأ إسرائيل بقصف مدينة تل أبيب والقدس وأن صواريخ المقاومة زاد مداها وفعاليتها وأسهمت في تقوية مكانة حماس والمقاومة الفلسطينية، فكان لتلك الحرب التي استمرت ٨ أيام فقط أثر إيجابي في إبراز القوة العسكرية للمقاومة وقوة سلاح الأنفاق، وفرض نوع من معادلة الردع والرعب.فكانت بمثابة الفشل الأمني والعسكري والمعنوي لنتنياهو حيث لم يحقق أيا من أهدافه فيها.

إسرائيل ينتظر صدور مذكرة اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية بحقه وحق وزير دفاعه يوآف غالانت.وفي إسرائيل في حال انتهاء الحرب فإنه يواجه تهم الفساد التي ستفضي إلى سجنه وقد تنهي حياته السياسية.فهل تكون طوفان الأقصى هي ساحة المواجه الأخيرة بين حركة حماس ونتنياهو، ويسدل الستار على واحدة من أطول قصص المواجهة بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي؟

مقاومة أشد عودا

لم يرغب نتنياهو بإبقاء الوضع على ما أسفرت عنه المواجهة الأخيرة فقرر في السابع من يوليو/تموز ٢٠١٤ شن عدوان على غزة سماه "الجرف الصامد"، وردت عليه المقاومة بمعركة."وتمكنت خلالها المقاومة من قصف حيفا لأول مرة وتوقفت الرحلات الجوية في مطار بن غوريون. كما كشفت خلالها المقاومة عن طائرتها المسيّرة التي لم تتمكن منظومات دفاع جيش الاحتلال من اكتشافها إلا بعد أن اخترقت العمق الإسرائيلي بأكثر من ٣٠ كيلومترا.وتمكنت المقاومة من قتل ٦٨ عسكريا بين ضابط وجندي وأسرت الجندي شاؤول آرون، الذي لا يزال يقبع في الأسر.

انتفاضة السكاكين

في عام ٢٠١٥ نفذت كتائب القسام في الضفة الغربية عملية أسفرت عن مقتل مستوطنين في مستوطنة إيتمار لتندلع بعدها انتفاضة السكاكين في أكتوبر/تشرين الأول، واستمرت حتى عام ٢٠١٦، وتميزت بقيام فلسطينيين بعمليات طعن متكررة لعسكريين ومستوطنين إسرائيليين.وفي حين كانت المقاومة الفلسطينية تعمل على تطوير نفسها والاستعداد للحرب القادمة كان نتنياهو يسعى لاكتشاف ما تملكه المقاومة في ظل مساره السياسي الذي كانت أعمال المقاومة تؤثر فيه.

سيريت متكال.. فضيحة أمنية

أفاقت إسرائيل على انتكاسة كبرى عام ٢٠١٨ عندما اكتشفت كتائب عز الدين القسام وحدة التجسس "سيريت متكال"؛ حيث منيت قيادة الاحتلال الأمنية والاستخباراتية بفشل ذريع في خان يونس، إذ قُتل وأصيب عدد كبير من أفرادها بمن فيهم قائدها والسيطرة على معداتها وملفاتها والتي باتت تعرف بكنز المعلومات لدى حماس.فقد سعت قوة خاصة ومختارة من وحدة "سيرت متكال" التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية إلى زرع أجهزة تجسس متطورة على شبكة اتصالات القسام في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨.

المقاومة تحدد الموعد

قبل خروجه من رئاسة الحكومة بشهر؛ خاض نتنياهو حربا جديدة مع حماس عام ٢٠٢١ حين قررت الحركة أول مرة توقيت بدء المعركة واستهداف عدة مدن إسرائيلية إثر اقتحام آلاف من قوات الاحتلال باحات المسجد الأقصى واعتدائهم على المصلين فيه، معلنة انطلاق معركة سيف القدس.فقد أمهلت المقاومة الاحتلال لسحب جنوده من المسجد الأقصى وكف الاعتداء عن حي الشيخ جراح حتى مساء ١٠ مايو/أيار، قبل أن ترد بإطلاق نحو ١٥٠ صاروخا.وكان أكبر ميزات تلك المعركة أنها المرة الأولى في تاريخ الصراع بين الطرفين تقرر المقاومة بدء المعركة واعتماد سياسة الهجوم بدل الدفاع، كما كان من ميزاتها اشتعال أكثر من جبهة أثناء المعركة، فقد اشتعلت الضفة والقدس وداخل الخط الأخضر، وهذا اعتبرته أوساط أمنية إسرائيلية الصفعة الأكبر والتي أسست لمرحلة جديدة بجغرافيا المواجهة، وانتهت بدخول عشرات آلاف الفلسطينيين للأقصى بالتكبيرات وابتعاد الجنود عن طريقهم. واعتبر العديد من الخبراء العسكريين أن ما جرى يعد "هزيمة إستراتيجية لإسرائيل".

طوفان الأقصى.. انكشاف الحقيقة

استيقظت إسرائيل والعالم في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ على حدث لا

تزال تفاعلاته لم تظهر بشكل كامل. فقد قررت المقاومة وعلى رأسها كتائب عز الدين القسام البدء بمعركة طوفان الأقصى واقتحام مقرات جيش الاحتلال حول قطاع غزة ودخول المستوطنات هناك.وأسرت المقاومة المئات وقتلت العشرات من جنود الاحتلال كما أسرت عددا من المدنيين. ولا تزال المعركة مستمرة ولكنها وضعت نتنياهو في مأزق كبير؛ فقد أظهرت ضعف جيش الاحتلال وأدخلت المجتمع الإسرائيلي في حالة من التجاذب بين مكوناته المختلفة وتصاعد الاحتجاجات على نتنياهو وسياسته التي أوصلت إسرائيل إلى ما وصلت إليه من ضعف وخسارة.وخسرت إسرائيل العديد من الجنود؛ حيث فاق عدد القتلى من الجنود ٧٠٠ قتيل، كما خسرت العديد من المعدات والآليات واظهرت المقاومة أنها أقوى مما توقع الاحتلال ونتنياهو.وتستمر المعركة ليدخل العام ٢٠٢٤ وإسرائيل بقيادة نتنياهو في شبه عزلة دولية وحصار بحري وهجمات جوية من لبنان واليمن والعراق وإيران وفقدت إسرائيل سلاحها الأهم وهو الردع.وبات نتنياهو رئيس الوزراء الأطول حكما في تاريخ إسرائيل ينتظر صدور مذكرة اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية بحقه وحق وزير دفاعه يوآف غالانت.وفي إسرائيل في حال انتهاء الحرب فإنه يواجه تهم الفساد التي ستفضي إلى سجنه وقد تنهي حياته السياسية.فهل تكون طوفان الأقصى هي ساحة المواجه الأخيرة بين حركة حماس ونتنياهو، ويسدل الستار على واحدة من أطول قصص المواجهة بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي؟

فقد أشاد مستشار الأمن القومي جيك سوليفان قبل أقل من شهر من معركة الطوفان -وتحديدا في ٢٩ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٣- بمقاربة الإدارة في الشرق الأوسط قائلا "إن منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءاً اليوم مما كانت عليه منذ عقدين من الزمن" وكان قبلها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال في خطابه في الأمم المتحدة بنفس الشهر إنه يتعين ألا يتم إعطاء الفلسطينيين حق الاعتراض على معاهدات السلام الجديدة مع الدول العربية، فقد كان الافتراض القائم حينها أن أي سلام بين العرب وإسرائيل سيرغم الفلسطينيين على القبول بما يقدم إليهم.لذا يمكن القول إن ما قامت به كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس يوم ٧ أكتوبر/تشرين الثاني موجه ضدها أيضا وليس ضد إسرائيل فقط. وبعد الضوء الأخضر الذي أعطته واشنطن لإسرائيل للقضاء على حماس، وتقديم الدعم العسكري والسياسي لها التي تجاوز "حدود المعقول" وفق مراقبين، فقد صدم الفشل الإسرائيلي -في تحقيق إنجازٍ يذكر في قطاع غزة- الإدارة الأميركية التي اكتشفت أن إسرائيل تعاني من حالة ضعف شديدة وليس بمقدورها الخروج من المأزق الذي وضعتها فيه المقاومة في معركة طوفان الأقصى.

الأمر الذي دفع الولايات المتحدة لتولي زمام المبادرة لتكون اللاعب الأساسي في الملف ومحاولة التخلص من كافة العقبات التي تواجهها في المنطقة بعد الحرب على غزة، وتوجيه رسالة لأطراف عديدة بأنها يمكن أن تذهب بعيدا في استهداف كل من يعمل على إعاقة جهودها وترتيباتها.وقد عبر عن ذلك الرئيس بايدن -في مقال نشره في صحيفة واشنطن بوست في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي- إذ قال إنه يعمل من أجل شرق أوسط لا مكان فيه لحركة حماس.

المقاومة وحقل الألغام

منذ اليوم الأول للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تدرك حماس ومعها المقاومة في غزة أن الولايات المتحدة ليست وسيطا وأنها هي طرف رئيس في الحرب، لذا فإن التعامل معها كوسيط يشبه كثيرا السير في حقل الألغام ومحاولة تفادي ما ينصبه الولايات المتحدة وإسرائيل من فخاخ في المفاوضات، كما يقول العديد من المحللين السياسيين.

فلم ترفض الحركة أي مقترح قدم لها، بل قالت إنها ترحب بما يقدم بإيجابية وتتعامل مع الموقف بأنه أمر تفاوضي، وترى حماس ومعها المقاومة أنهم لم يخضعوا في ميدان القتال فلماذا عليهم الانحناء في ميدان السياسة والقبول بالضغوط التي تمارس عليهم.وهو ما أكدت عليه حماس بأنها تعاملت "بإيجابية ومسؤولية مع المقترح الأخير وكل مقترحات وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين".لذا فقد كانت حماس والمقاومة تتريثان في ردودهما على أي مقترحات تقدم لهما وتقدمان تعديلات وإضافات على ما يقدم، إذ تتعاملان مع المفاوضات بحذر يجنبهما الوقوع في أي تأويلات لما يتم التوصل إليه. كما تدرك حماس أن ما لم تحققه إسرائيل وأميركا في الميدان تريدان أن تحققاه في السياسة، الأمر الذي ترفضه المقاومة جملة وتفصيلا.إذ تستند المقاومة في مفاوضاتها على قوتها في الميدان وما أنجزته خلال ٩ أشهر من الحرب وتكبيد إسرائيل خسائر فادحة، كما تستند إلى أن مطالبها مشروعة لتحقيق ما يصبو إليه الشعب الفلسطيني ولو مرحليا. إذ ترى حماس أنها أبدت "الإيجابيةِ المطلوبة للوصول إلى اتفاق شامل ومُرض يقوم على مطالب شعبنا العادلة" وفق بيان صدر عنها في أعقاب اتهام بلينكن لها بتعطيل الاتفاق.لذا فقد طالبت حماس -وفقا لما ذكرته قناة كان الإسرائيلية في ردها على المقترحات الإسرائيلية التي عرضها بايدن- ضم الصين وروسيا وتركيا كضامنين للاتفاق.وفي سعيها لإظهار جديتها في التفاوض، فقد دعت حماس بلينكن وإدارة بايدن إلى "الضغط على حكومة الاحتلال المصرة على استكمال مهمة القتل والإبادة".وما

القائد أحمد الجعبري مع الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط

«عقيدة السنوار»

ثلاثية: المخيم، السجن، النفق

بقلم: أحمد نظيف

«وحش غزة»، «جزار خان يونس»، «القاتل والشيطان»، بهذه الألقاب تصف الصحافة العبرية والغربية قائد حركة حماس يحيى السنوار. بمزيج من الكراهية والإعجاب، يكتب الصحفيون والمحللون الغربيون سيرته، ويعيدون كتابتها. لا جديد في المقاربة البيضاء لعوالم الجنوب: يختزل العدو دائما في شخص، يحمل على ظهره كل الشرور، فهو الشيطان المطلق الذي يجب القضاء عليه. لكأن هذا الفرد قد نزل من السماء كالصاعقة دون أن تكون له جذور في الأرض. في كل حقبة من حقب الصراع يصنع الكيان الإسرائيلي «شيطانه» «الخاص، مختزلا في شخصه أعداءه. عبد الناصر وياسر عرفات وأحمد ياسين وحسن نصر الله، واليوم يحيى السنوار. يؤسطر هؤلاء «الشياطين» «في عيون جمهوره، ثم يجعل القضاء عليهم دليلا من دلائل النصر والقوة. لكن هذا الاختزال لا يلعب فقط دورا في بناء رمزية النصر، ولكن يقوم بفكّ الصراع عن جذوره، فعندما يتحول الصراع ضد فرد، ينجح العدو في إلغاء التنظيم الاجتماعي الذي ولد وبزغ منه هذا الفرد. والحال مع السنوار هنا هي إلغاء جذر الصراع الأصلي وهو الاحتلال.

إن أي فرد، ومهما كانت قدراته الشخصية والروحية، هو في المحصلة النهائية نتاج التنظيم الاجتماعي. يلمّح بليخانوف بين ثنايا نصه العبقري والمكثف: «دور الفرد في التاريخ»، هذه الجزئية على نحو دقيق: «إن الأفراد، بحكم خصالهم وسجاياهم، يمكنهم التأثير على مصير المجتمع. في بعض الأحيان يكون هذا التأثير كبيرا جدًا. لكن إمكانية ممارسة هذا التأثير ومداه يتحددان بشكل تنظيم المجتمع، وبعلاقة القوى داخله. إن شخصية الفرد هي عامل من عوامل التحول فقط حيثما ومتى وإلى الحد الذي تسمح به العلاقات الاجتماعية. يمكن أن يقال لنا إن مدى التأثير الشخصي يمكن تحديده أيضا من خلال مواهب الفرد. نتفق. ولكن لا يمكن للفرد أن يظهر مواهبه إلا عندما يحتل المكانة اللازمة في المجتمع.»

إذن، بين إغراقه في السحر، ونزع السحر عنه، تبدو شخصية السنوار مثار اهتمام على نحو لا يمكن لأحد تجاهله في هذه الأوقات العصيبة. لذلك لا تسعى هذه المحاولة إلى كتابة سيرة مختصرة للرجل، ذلك أن جهدا كهذا يحتاج أكثر من المعلومات المنثورة على المواقع والصحف، التي يصدر أغلبها عن مصادر إسرائيلية، وإنما تريد - دون ادعاء اليقين- فهم هذه الحالة «السنوارية» ودورها في صناعة التاريخ، الذي مازال راهنا على نحو شديد الرخاوة متحولا في كل يوم نحو وجهة جديدة.

تختصرُ سيرة السنوار سيرة جيل فلسطيني عاش حياته على أرض رخوة، وسيرة طبقة من طبقات المجتمع الفلسطيني دفعت ثمن نكبة فلسطين بشكل مضاعف، وسيرة فئة من فئات الشعب الفلسطيني ألقت بها الأقدار في غزة، فدفعت أثمان اللجوء والنكبة غاليا أكثر من أي فئة أخرى داخل الوطن المحتل أو في الشتات. لذلك، فإن محاولة فهم شخصيته التي تنطلق من تحليل السطح الظاهر، من خلال قراءة راهن المعركة الدائرة، تحتاج أيضا نفوذا إلى العمق الاجتماعي والنفسي والتاريخي للرجل ومجتمعه.

الأخلاط الأربعة

قبل عام من انطلاق طوفان الأقصى، ظهرت السيرة الذاتية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تحت عنوان «بيبي: قصة حياتي». في هذا النص الطويل كشف الرجل عن خلاصة عقيدته في إدارة الصراع. ومن خلال مزيج من الجهل والغطرسة، بدا له أن الحل النهائي لهذا الصراع الطويل بيده. كانت فكرة نتنياهو بسيطة، ولكنها حتى السادس من أكتوبر كانت تجد لها شواهد قوية في الواقع، حيث تقوم على الفصل بين الضفة الغربية والقطاع والقدس من خلال تغذية الانقسام، وسياسة الجدار الحديدي حول غزة، وتطبيع علاقات «إسرائيل «مع العرب دون الحاجة إلى حل المسألة الفلسطينية. حققت هذه العقيدة نجاحا نسبيا، فقد بدا أن العالم لم يعد مهتما بالصراع، وأن جزءا من العرب يريدون المضي في طريق التخلص من هذا الحمل الثقيل، وكادت أن ترمي بالقضية الفلسطينية داخل قبر عميق. لذلك كان هجوم السابع من أكتوبر هو القبر الذي رميت فيه «عقيدة نتنياهو. «وبضربة واحدة سقطت أركان

الخطة الأربعة: إفشال خطة فصل ساحات فعل الشعب الفلسطيني عن بعضها البعض، وسقوط الجدار الحديدي، وانهيار نظرية تطبيع وضع «إسرائيل «عربيا دون حلّ المسألة الفلسطينية، وإحياء جذوة الحالة الشعبية العربية الداعمة لفلسطين، وكذلك إعادة قضية فلسطين إلى مركز الاهتمام العالمي.

إن هجوما من هذا النوع، خاطفا في حيز الزمن، ضيقا في حيز الجغرافيا، يحقق كل هذه الأهداف دفعة واحدة، لابد أن يصدر عن عقل متفرغ تماما لدراسة العدو. وعن كيان تنسجم فيه القيادة السياسية مع القيادة العسكرية كأنهما دماغ واحد في رأسين، حيث تبدو بصمة العمل الثنائي بين يحيى السنوار، ومحمد الضيف، قائد أركان القسام واضحة. وربما يعود هذا الانسجام إلى جذور أكثر عمقا تتعلق بالرجلين من حيث الأصول، وتقاطع حيواتهما في مفاصل شخصية وطبقية وتاريخية، جعلتهما يفكران على نحو متطابق.

تقوم «عقيدة الضيف-السنوار «السياسية-العسكرية في مواجهة العدو على خليط من أربعة أساسيات استراتيجية تتعلق بـ«فن الحرب.» الأساس الأول هو ما يمكن أن نسميه «مبدأ بن غوريون مقلوبا»، حيث تستعير قيادة المقاومة جزءا من صياغة مفهوم الدفاع التي وضعها بن غوريون عام ١٩٥٣، لحماية الكيان القائمة أولا على الهجوم السريع والخاطف، ذلك أن أي حرب طويلة يمكن أن تهدد وجود الكيان، وثانيا المبادرة بالهجوم كأفضل وسيلة للدفاع، وثالثا نقل المعركة إلى أرض العدو. لم يكن بن غوريون عبقريا إلى درجة أن يتحول إلى منظّر استراتيجي، ولكنه كان صاحب تجربة في حرب العصابات بوصفه قاد عصابة ساهمت بشكل أساسي في احتلال فلسطين عام ١٩٤٨، ولديه وعي كبير بقدرة هذا النوع من القتال في تحقيق الأهداف. كما أن وصاياه هي ترجمة شبه حرفية لوصايا المنظّر العسكري الصيني سون تزو في كتابه «فن الحرب.»

أما الأساس الثاني لعقيدة «الضيف-السنوار»، فهو «توظيف ضباب الحرب». ولد هذا المصطلح في معركة واترلو، آخر معارك الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت، لكنه تحول إلى مفهوم على يد الجنرال والمؤرخ الحربي البروسي، كارل فون كلاوزفيتز، لوصف الافتقار إلى المعرفة الواضحة في الحرب، «فالحرب هي عالم عدم اليقين؛ ثلاثة أرباع الأشياء التي يرتكز عليها العمل العسكري تكمن في ضباب عدم اليقين الكبير إلى حد ما. وهنا يتم استدعاء الفهم الدقيق والثاقب من أجل الشعور بالحقيقة أو حتى الاقتراب منها.» على نحو شديد البراعة نجحت قيادة المقاومة في تضليل العدو، والنظر في مذكرات نتنياهو يكشف عن أن الرجل كان غارقا في الضباب، لا واقعا في عدم اليقين فحسب، بل واثقا باليقين الزائف. لذلك كان وقع هجوم السابع من أكتوبر قويا، فقد خلف جرحا نفسيا مستويا في قوته لحجم الغطرسة الإسرائيلية التي ترسخت طبقات فوق بعض منذ هزيمة حزيران ٦٧ وحتى اليوم.

أما ثالث الأخلاط الأربعة فهو اللعب على «التناقضات داخل معسكر العدو.» فقد جاء الطوفان في الوقت الذي كان فيه المجتمع الإسرائيلي في أكثر لحظاته التاريخية انقساما. وبدا من اللحظة الأولى للحرب أن هذا الانقسام أكثر عمقا من أن ترممه الوحدة في مواجهة المقاومة. كما تجلى هذا اللعب على التناقضات الداخلية، وبشكل أكثر براعة، خلال مجريات المعركة من خلال استغلال قضية الأسرى عبر الرسائل التي ترسلها المقاومة إلى عائلاتهم، وتعميق الخلاف بينهم وبين قيادتهم السياسية والعسكرية. أما المبدأ الرابع، الأكثر استراتيجية في إدارة الصراع، فهو الوعي بأن الصراع يحتاج نفسا طويلا، وأن كسبه لن يكون بالضربة القاضية بل بالنقاط. وفي ظل اختلال ميزان القوى ليس أمام الضعيف إلا جولات متتالية، يكسب فيها النقاط ويعزز خلالها مواقعه. إن عدم السقوط في أوهام المعارك النهائية والفاصلة والحاسمة، يعطي هذه العقيدة أرضا صلبة تقف عليها، مستفيدة من تراث طويل لمعارك التحرر الوطني، التي قامت على طول النفس، والوعي بفداحة الثمن الذي يجب دفعه، وتدفيع المحتلّ وحاضنته ثمن الاحتلال، ورفع كلفته في كل جولة، ومراكمة الانتصارات الصغيرة. لقد دفعت الخيبة النفسية التي خلفتها أوهام المعارك الفاصلة والنهائية، أجيالا كثيرة وقيادات مقاومة ونظما عربية نحو اعتناق الهزيمة، والتسليم بالأمر الواقع، ذلك أنهم لم يكونوا واعين بالقدر الكافي بفلسفة معركة التحرر الوطني، التي تملك تعريفا متمايزا للنصر والهزيمة، عن التعريف السائد في الحروب النظامية بين الدول.

كيف يمكن لهذه العقيدة الاستراتيجية أن تنجح أو تنفذ في حيز جغرافي صغير جدا، محاصر ومطوّق من كل جانب، بسماء مفتوحة وأرض بلا تضاريس وعرة ولا جبال؟ إن السرّ يكمن في جوف الأرض. ذلك أن وضع موازين القوى المختل بين دولة ذات قدرات دفاعية عالية كما ونوعا، وقدرات استخباراتية من بين الأقوى دوليا، وتحالفات متينة مع الإمبراطورية المهيمنة، يجعل عملية المواجهة فوق الأرض مجرد عملية انتحارية، فيما يحيل الولوج إلى جوف الأرض كل هذه القدرات العسكرية والاستخباراتية خارج الخدمة. منذ بداية العدوان على قطاع غزة،

أدخلت »إسرائيل «إلى الخدمة سلاحها الأقوى؛ القصف الجوي، وقد نجحت إلى حد بعيد في تدمير كل ما يوجد على سطح الأرض، حجرا وبشرا، لكن هذا السلاح القوي الذي رسم خطوط الردع طويلا بين الكيان وجواره العربي، يبدو عاجزا عن الظفر بأي مقاوم، إلا إذا تصادف وجوده على الأرض عائدا إلى عقدة قتالية أو مشتبكا مع الجنود وجها لوجه.

حفرت هذه الأنفاق، فيما كان يحيى السنوار في السجن، لم يكن مخترعها، لكنه اليوم يدير من خلالها المعركة بتحكم واضح في القيادة والسيطرة. ربما كانت عبقرية محمد الضيف، هي من يقف خلف هذه المدينة السفلى في جوف غزة الصغير. فقد أدرك باكرا، منذ انكسار الانتفاضة الثانية، أن سبل المواجهة فوق الأرض تبدو عديمة الجدوى، وقد توجه مستغلا فك الارتباط الذي نفذه شارون منذ عام ٢٠٠٥ نحو تمديد شبكة الأنفاق، أفقا وعمقا، وتحسين جودتها. فالدفاع تحت الأرض يهدف إلى تضليل العدو وإجباره على التقدم لاستدراجه إلى ساحة معركة جديدة، وهذا التكتيك غير التقليدي يخلّ بالمعايير السائدة للنزاع المسلح ويعطل منطق المواجهات وجها لوجه. إن استخدام فن القتال من تحت الأرض، يلقي الرعب في صفوف العدو، ويفرض عائقا على الشجاعة نفسها، لأن خوف الإنسان من خطر لا يستطيع تقديره أكثر من خوفه من خطر أعظم يعرفه. مع وجود المقاوم تحت الأرض، يصبح غير موجود بالنسبة للعدو على الجانب الآخر من خط المواجهة، ربما يكون تحت أقدامه وقادرا على الخروج له من أي مكان دون أن يتمكن من رصده مسبقا. لذلك نرى مقاطع فيديو ينشرها الاحتلال، يظهر فيها جنوده يقاتلون حفرة أو حائطا أو كومة ركام، فهم يطلقون النار على أشباح يشعرون بوجودها في المكان دون أن تكون ظاهرة لهم. على النحو الذي يصفه سون تزو في »فن الحرب «قائلا: »مهارة الدفاع تتطلب التخفي في المواقع الأكثر سرية وعزلة تحت الأرض، والمهارة تكون في السرعة الشديدة، وكأنهم يهبطون من السماء كالطيور، بهذا يصبح الجيش قادرا على حماية نفسه وإحراز النصر .« فالعبقرية في هذه الحروب تكمن في فعل أشياء عظيمة بوسائل محدودة في مواجهة عدو يملك كل الوسائل بشكل غير محدود.

إن الوجه الثاني من وجه رمزية النفق، بوصفه فضاء المقاومة وحاضنتها، هو فكرة الحدود. تفرض الحرب غير النظامية على المقاوم مبدأ الصمود، فالمقاوم ليس فردا في جيش نظامي لديه رفاهية الانسحاب، بل يستمد كامل وجوده من صموده في الأرض. تمثل الحدود، في الفضاء المستوي لسطح الأرض، الخط الفاصل بين الصديق والعدو في أساس السياسة، كما يعرفها كارل شميت. إن الحدود، وهي موضوع صراع متواصل بين الجيوش النظامية المتصارعة، هي نقطة الارتكاز المادية التي تنظم الحرب التقليدية. لكن في حرب غير نظامية، كالتي تجري اليوم في غزة، لا تعني الحدود شيئا بالنسبة للمقاومة. لأن جوهر المعركة هو الصمود، فوق الأرض أو تحتها، لذلك فإن النفق يتيح لها هذا الصمود والتخفيف من وضع اختلال التوازن.

أما الوجه الأخير، فهو نظرة العدو لهذه المسألة. في سيرته الذاتية يتحدث نتنياهو عن الأنفاق في فصل بعنوان »أنفاق ٢٠١٤«، واصفا عملية كشف خطر الأنفاق التي تخترق الأراضي الإسرائيلية، بالإضافة إلى الأعمال التي قام بها قائلا: »في العامين اللذين سبقا عملية تسوك إيتان (الجرف الصامد ٢٠١٤)، قمت بدعوة الوحدات التكنولوجية المختلفة في جيش الدفاع الإسرائيلي عدة مرات. قلت: يجب أن نجد طريقة للتعرف على حفر الأنفاق وموقعها الدقيق. لقد اتصلت شخصيا برؤساء الدول ومديري الشركات المتعددة الجنسيات، بما في ذلك شركات الأقمار الصناعية، بحثا عن حل. ولم نجد حلا. وفي ١٧ حزيران، بدأنا المرحلة البرية من العملية، دخلت قوات المشاة إلى القطاع واكتشفت عددا أكبر من المتوقع من الأنفاق، وتم تحييدها باستخدام المتفجرات وخراطيم المياه وحقن الإسمنت. كانت المهمة معقدة حسب التصميم. وبدلا من ثلاثة أيام، استغرق الأمر ثلاثة أسابيع لإنجازها (..) كنت مصمما مع معظم الوزراء في الحكومة على إكمال المهمة وتدمير الأنفاق. وعندما حققت قواتنا الهدف قمت بإعادة عقد مجلس الوزراء. أصدرت قرارا بسحب القوات البرية من القطاع. والآن بعد أن انتهت مهمة تحييد الأنفاق، لم يعد هناك سبب لتعريضها للخطر، أخبرت الوزراء بما اتفقت عليه مسبقا مع غانتس ويعالون .«يظهر نتنياهو ثقة كبيرة بقدرته على تحطيم أسطورة الأنفاق، لاسيما تلك التي تؤدي إلى داخل »إسرائيل .«ثم يعدد مواهبه في كسر شوكة المقاومة بالحديث عن مشروع الحاجز تحت الأرض على طول ٧٠ كم من الحدود مع غزة، والذي اعتقد أنه سيكون بمثابة درع فعال ضد أنفاق الهجوم المستقبلية، بكلفة فاقت المليار دولار. وهنا يظهر تضافر عاملين في انكسار هذا المشروع، أولا غطرسة نتنياهو، معتقدا بأن الحاجز سيعصمه من دفع تكاليف سجن أكثر من مليوني شخص في مستطيل ضيق بلا أفق، وثانيا قدرة المقاومة على إنتاج اللامتوقع، وهو جوهر فن الحرب، فهي لا تعيد تكرار عملياتها ضمن نسخ مكررة، مسترشدة بوصية سون تزو: »لا تكرر التكتيك الذي أوصلك إلى النصر مرة، وإنما اجعل طرائقك متنوعة بالمطلق حسبما تمليه الظروف .« لذلك كانت «إسرائيل» تتوقع دائما أن يأتي الهجوم من تحت الأرض، لكنه جاء هذه المرة من فوقها.

لم يبق عنده ما يبتزه الألم

إن خصال القائد الذكي والجريء والمجرّب تظهر بوضوح في مسار المعركة، وفي كونها ليست حربا مطلقة، بل ذات رهان سياسي. لكن السؤال الذي يبقى معلقا، هل أن هذا القائد، المتناغم مع قيادته العسكرية ويدير في الوقت نفسه ملفه السياسي بصبر وجدارة، ويقود تحولا جذريا في صراع هو الأكثر تعقيدا في عالمنا اليوم، نتاج مواهب فردية، أو حصيلة تجربة جمعية، ساهم العدو بقدر كبير في رسم ملامحها؟ إن نزع السحر عن الفرد، وفهم هذه الظاهرة السنوارية ضمن قوانين التاريخ هو السبيل الأحسن لفهم المأساة متعددة الوجوه التي تكلل وجود السنوار كفرد وكحالة نموذجية لأجيال من الشعب الفلسطيني.

في السجن الطويل الذي تجاوز العقدين عاش يحيى السنوار أهم سنوات حياته. الثلاثينات والأربعينات؛ سنوات التكوين والنضج. وداخل السجن بدأ يتعرف على العدو، مكتسبا لغته ومتابعا وسائل إعلامه، ومحادثا أفراده. لم يعد العدو بالنسبة إليه مجرد دورية تدخل شوارع خان يونس، أو بضائع ممهورة بالعبرية تدخل من معابر القطاع إلى داخله، ولا أوراق الشيكل النقدية المتداولة في أسواق القطاع. العدو أصبح واضحا؛ مؤسسات وإعلام وأجهزة أمن وقضاء. وبإتقانه اللغة أصبح داخل عالم العدو الحميم، يدرك مخاوفه وهواجسه وعواطفه المبثوثة في الكتب والصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية. ثلاثة وعشرون عاما من المعايشة اليومية والمحايثة والصراع والحوار والإضرابات، كانت كافية للسنوار لكي يبني صورة متكاملة عن هكذا عدو، وأن يعرف مكان ضعفه والثغرات التي يمكن أن يلج له منها. وفي السجن الطويل، الذي كان مؤبدا، سقط الرجل مريضا، ووقف على حافة الوجود، ثم عاد من بعيد، في هذا الفضاء المغلق، الذي يتحول منذ اللحظة الأولى إلى فضاء للتأمل، عالم منفصل حيث يفقد الزمان والمكان إحداثياتهما »لم يبق للسنوار ما يبتزه الألم« ، كما يقول الجواهري. وهنا صنع العدو أخطر أعدائه، حين ينتج من خلال سياسته جيلا لم يعد له ما يخسر، وفي الوقت نفسه يمنحهم المكان والوقت للتأمل في صناعة ثأرهم. لذلك لا غرابة بأن السجن كان دائما المكان المناسب للكثير من قيادات التحرر الوطني كي يضعوا برنامج التحرير ويتأملوا فيه وفي عدوهم على نحو لا يتسنى لهم خارج أسواره.

في البدء كان المخيم

لكن السجن وحده، كمرحلة ومكان، لا يمكن أن يفسر شخصية يحيى السنوار القيادية، لذلك لابد من العودة إلى ما قبل السجن، وتحديدا إلى مخيم خان يونس جنوبي قطاع غزة. ولد السنوار في عائلة نزحت من عسقلان إلى خان يونس في أعقاب نكبة ١٩٤٨. اللجوء الذي كان من المفروض أن يكون مؤقتا داخل خيام تحول بعد سنوات إلى حالة دائمة في دور إسمنتية ضمن ظروف حياتية صعبة، تتقاسمها جميع المخيمات داخل فلسطين وخارجها. إن صدمة اللجوء والنكبة، ساهمت في تحويل وجهة آلاف الشبّان الفلسطينيين نحو المقاومة، ولم يكن غريبا أن المخيمات في فلسطين والأردن ولبنان وسوريا كانت دائما طليعة أي مقاومة فلسطينية مهما اختلفت أرضيتها الإيديولوجية. لكن اللجوء داخل فلسطين كان صدمة مضاعفة. ينتمي السنوار إلى الفئة التي دفعت الثمن مضاعفا، فأن تكون لاجئا داخل وطنك، خاضعا للاحتلال، فذلك يمثل قمة المأساة، وإعادة إنتاج النكبة كل صباح. ضمن هذه الفئة وفي الظروف نفسها عاشت قيادات المقاومة في غزة، بداية من محمد الأسود (جيفارا غزة) (١٩٤٦—١٩٧٣) وصولا إلى أحمد ياسين ومحمد الضيف ويحيى السنوار وغيرهم. فالطفل ثم الشاب والرجل، الذي يعيش في أزقة المخيم، ويكابد في الوقت نفسه الاحتلال، أي يدفع ثمن النكبة طبقيا ووطنيا كل يوم، يكون الدافع عنده في المقاومة والتصميم أكثر قوة. ولذلك تشكلت النواة الأولى للمقاومة في غزة، ضمن علاقات قرابية أو رفاقية أو جوار لأشخاص يتقاسمون مأساة اللجوء الموروث. وهو الأمر نفسه في مخيمات الضفة الغربية. وبعد أن سيطرت »إسرائيل «على القطاع بالكامل، في أعقاب هزيمة حزيران، تطورت نشاطات المقاومة الفلسطينية انطلاقا من مخيمي الشاطئ وجباليا على نحو واسع في السبعينيات من خلال مجموعات »الجبهة الشعبية«، عبر شن هجمات ضد الإسرائيليين باستخدام وسائل بسيطة، خاصة الألغام التي تم التخلي عنها قبل الحرب والقنابل اليدوية. وخلال الانتفاضة الأولى لعبت مخيمات غزة دورا مركزيا في إدارة الصراع، ثم جاءت عمليات مجموعات حماس، التي اتخذت من المخيمات حواضن أساسية لبدايات عملها العسكري والسياسي. وفي الضد من ذلك يبدي الكيان الإسرائيلي شراسة في مواجهة مخيمات غزة.

خلال حرب ١٩٦٧، قال رئيس الوزراء ليفي أشكول في اجتماع داخلي لحزب مباي، في ٨ حزيران، عندما لم يكن احتلال سيناء قد اكتمل والجولان مازالت سورية: »مثلما لدي رغبة كبيرة في الاحتفاظ بالجولان، لدي شغف كبير بغزة. ربما بسبب شمشون بن منوح (بطل شعبي يهودي عاش جزءا من حياته في غزة). عندما ترى الخريطة، مع الإصبع المصري للشريط عليها، تريد الاحتفاظ بالشريط في يدك. لكن في نفس الوقت هذه وردة بها أشواك كثيرة. فيها آلاف العرب اللاجئين .«يرى الإسرائيلي في المخيمات جريمته الأصلية، لذلك فهو يخشاها، أي يخشى الثأر، بوصفها معاقل المقاومة، وأيضا بما تمثله من تذكير دائم باللجوء الفلسطيني، ذلك أنه يريد إغلاق حساب عام ١٩٤٨، باستكمال تهجير اللاجئين داخل فلسطين إلى خارجها. وهو ما بدا أشد وضوحا في هذه الحرب، بظهور إرادة صهيونية لاستكمال النكبة إلى مداها الأخير.

في غزة، عاش يحيى السنوار الانتفاضة الأولى، التي انطلقت من القطاع لتعم كل فلسطين. لقد كشفت الانتفاضة، التي أنهت سنوات طويلة من الصمت، واقعا جديدا في تكوين الوعي الوطني الفلسطيني، من خلال بروز جيل شاب ومتعلم، وفي الحالة الغزية تميزت بعنصرين: مخيمات اللاجئين والجانب الإسلامي. حيث شكل المخيم مركز العمل والإسلام أيديولوجيته. كان واضحا أن عقد الثمانينيات الثقيل، وابتعاد منظمة التحرير إلى تونس، وخفوت جذوة العمل المسلح، قد أنهت الهيمنة اليسارية والقومية على قيادة العمل الوطني، ودفعت بلاعب جديد هو الإسلاميون إلى الواجهة، مستفيدين من تركيز الاحتلال على مواجهة منظمة التحرير والمنظمات اليسارية، ومن صعود عالمي للدين كفاعل في السياسة.

التاريخ الحقيقي كنسبة الأمواج التي تطفو على سطح البحر إلى الحركة العميقة الدائمة للمد والجزر، فهي -أي الأمواج- تتلون لفترة من الزمن، بجميع ألوان الضوء، ثم تتناثر على الشاطئ دون أن تخلف منها شيئا.

دوافع جواد ظريف للإستقالة

من منصب نائب الرئيس الإيراني

سول آل حائي

بعد أن كوّن مع زميله وزير الاتصالات السابق محمد جواد آذري جهرمي جناحي الحملة الانتخابية للرئيس مسعود بزشكيان، شكّلت استقالة محمد جواد ظريف بعد ١١ يوما فقط من تعيينه نائبا للرئيس الإيراني للشؤون الإستراتيجية مفاجأة من العيار الثقيل في الأوساط السياسية الإيرانية، ورسمت علامة استفهام كبيرة حول دوافع قراره.وكان ظريف قد رمى بكل ثقله السياسي دعما للرئيس مسعود بزشكيان إبان فترة الدعاية الانتخابية، ما أدى بالأخير إلى أن يعيّنه في أول قرار يصدره بعد فوزه رئيسا لمجلس قيادة المرحلة الانتقالية، ليأخذ على عاتقه مهمة اختيار الأسماء المقترحة للمجلس الوزاري.

وعقب انتهاء مهمة المجلس، قام ظريف بحله -قبل نحو أسبوعين- وفقا للعهد الذي كان قد قطعه على نفسه بعدم تولي أي منصب حكومي انطلاقا من اعتقاده بضرورة فتح الباب أمام الشباب والوجوه الجديدة لتولي الوزارات، بيد أن الرئيس كلفه بمهام مساعده للشؤون الإستراتيجية. ظريف عبّر في استقالته عن شعوره بالخجل من إخفاقه في تحقيق الوعود بشأن تمثيل النساء والشباب والقوميات .

ظروف الاستقالة

وعلى غرار السنوات الثماني التي تولى خلالها حقيبة الخارجية في عهد الرئيس الأسبق حسن روحاني، تعرض السياسي المخضرم منذ خوضه المعترك الانتخابي دعما لبزشكيان لأعتى الهجمات من خصومه المحافظين، لكنه صمد أمام الضغوط وحاول التهدئة -عبر نشره تغريدات على منصات التواصل الاجتماعي- من أجل إنجاح الحكومة الجديدة.وبعد تسريبات إعلامية بشأن استقالته، رافقت نقاشات اللحظات الأخيرة لوضع النقاط على حروف التشكيلة الحكومية الجديدة، حوّل ظريف الشك إلى يقين، مساء الأحد الماضي، بإعلانه الاستقالة عبر منصة "إكس" معبرا عن شعوره بالخجل من إخفاقه في تحقيق الوعود بشأن تمثيل النساء والشباب والقوميات في التشكيلة الحكومية المقترحة.يأتي ذلك عقب ساعات من تقديم بزشكيان تشكيلته الوزارية للبرلمان؛ حيث وردت فيها أسماء وصفت بأنها فُرضت على الرئيس الإصلاحي من قبل المعسكر المحافظ، وأنها لا تؤمن بالمسار الذي تمكن من استقطاب أصوات الناخبين، فضلا عن إبقاء عدد من وزراء حكومة الرئيس المحافظ إبراهيم رئيسي، الذي قضى في تحطم المروحية الرئاسية في مايو/أيار الماضي.وعلى وقع ترحيب الأوساط المحافظة التي ترى في التأليفة المقترحة تناسبا مع وعود الرئيس بتشكيل حكومة وفاق وطني، عبّر الإصلاحيون عن امتعاضهم، حيث اعتبروا أن التركيبة المقترحة بعيدة عن المستوى المنشود، الرامي إلى حلحلة الأزمات التي طالما أثقلت كاهل البلاد. وبين هذا وذاك، يرى طيف من الإيرانيين في "تراجع الرئيس الجديد أمام مطالب خصومه السياسيين وقبوله ببعض الأسماء المحافظة في المجلس الوزاري" سببا وراء استقالة ظريف، في حين تذهب شريحة أخرى إلى أن الضغوط التي مورست من قبل بعض الجهات الإصلاحية المقربة من الرئيس لإدراج مرشحيها في التشكيلة الوزارية شكلت دافعا لقرار الاستقالة.

أسباب الاستقالة

وفيما ذهبت بعض الأوساط السياسية بعيدا في تقصي أسباب الاستقالة وكانت تعمل على تصوير التأليفة الحكومية المقترحة بأنها بعيدة كل البعد عما أقرته اللجان التخصصية في مجلس قيادة المرحلة الانتقالية برئاسة ظريف، أصدر الأخير بيانا ثانيا ليضع حدا للتكهنات التي تعزز فرضية وجود خلافات بينه وبين الرئيس بزشكيان. ووفقا لتغريدة ظريف على منصة "إكس" فإن من بين ١٩ وزيرا مرشحا للمجلس الوزاري ٣ منهم بين المرشحين الرئيسيين من قبل اللجان المعنية بغربلة المرشحين، و٦ آخرين كانوا مرشحين من الدرجة الثانية أو الثالثة، في حين كان واحد منهم فقط مرشحا من الدرجة الخامسة. وتعليقا على تصريحات بعض الوجوه المحافظة التي ربطت بين الاستقالة والجنسية الأميركية التي يحملها أولاد ظريف، أوضح الأخير في بيانه أن التفسير الغريب للقانون من بعض الجهات، حوّل مهمته في المشاغل الحساسة إلى ذريعة للضغط على الحكومة المقبلة. وتابع، أنه وأفراد عائلته يقيمون داخل إيران، وليس لديهم أي عقارات خارج البلاد، مضيفا أن استقالته "لا تعني الإحباط من الدكتور بزشكيان العزيز، وإنما مؤشر على الشكوك التي تعتريني حول جدوى العمل الذي أقوم به نائبا للرئيس في الشؤون الإستراتيجية".

رؤية محافظة

من ناحيته، ينفي الباحث السياسي المحافظ مهدي عزيزي، أن تكون الجنسية الأميركية التي يحملها أولاد ظريف سببا وراء استقالته، لأن القانون لا يشترط ذلك سوى للوزراء والمديرين العامين وكذلك القضاة والسفراء وحكام المحافظات والقادة العسكريين، وأن "معاونية الشؤون الإستراتيجية" لا تندرج ضمن هذه المادة القانونية التي صادق عليها البرلمان عام ٢٠٢٢. و أوضح عزيزي أن أعضاء التشكيلة الحكومية المقترحة لا بد وأن يتجاوزا عقبتين أساسيتين؛ الأولى موافقة وزارة الاستخبارات، والثانية ثقة البرلمان، موضحا أن بزشكيان أقدم على تعيين بعض الأفراد الذين يصعب عليهم تجاوز هاتين العقبتين في مناصب استشارية، كما حاول استمالة البرلمان عبر إبقاء عدد من الوزراء الحاليين وإدراج بعض الشخصيات المحافظة في التشكيلة الوزارية. وخلص إلى أن استقالة ظريف جاءت تنديدا بتجاهل بزشكيان كثيرا من الأسماء التي رشحها مجلس قيادة المرحلة الانتقالية، واعتراضا على قبوله بعض الشخصيات المحافظة في حكومته، وذلك بالرغم من أن بزشكيان حرص على التشكيلة المقترحة للعبور من عقبة البرلمان، وأنه كان ينوي تسيير الفترة المقبلة عبر مستشاريه ومعاونيه، بما فيهم ظريف.

جنسية أجنبية، يقول آكنده إن "أولاد ظريف حصلوا على الجنسية الأميركية بشكل قهري، وذلك بسبب ولادتهم هناك، عندما كان أبوهم طالبا بالولايات المتحدة الأميركية"، متسائلا عن سبب عدم مساءلة العديد من المسؤولين المحافظين "الذين حصلوا على جنسية بعض الدول المعادية بشكل اكتسابي وليس نتيجة أمور قهرية".وكان البرلمان الإيراني قد أقر عام ٢٠٢٢ قانونا يشترط موافقة الاستخبارات على تعيين كبار المسؤولين في هياكل الدولة، ويرفض إسناد المناصب الحساسة إلى كل فرد يمتلك هو أو أبناؤه أو زوجته الجنسية الأجنبية. وسواء كانت هذه المادة القانونية وراء استقالة ظريف أو امتعاضه من التأليفة الحكومية المقترحة، فإن شريحة من المراقبين في إيران يعتقدون أنها جاءت في توقيت غير مناسب؛ حيث إن البلاد تعمل على ترتيب أوراقها ، وأن الرئيس بزشكيان قد يكون قبل ببعض الأسماء في حكومته مكرها لتجاوز عقبة البرلمان وتشكيل الحكومة في أسرع وقت.

رؤية إصلاحية

في المقابل، يرجع الباحث السياسي الإصلاحي يوسف آكنده أن السبب الأساسي وراء استقالة ظريف إلى الضغوط التي مورست ضده، تنكيلا به لما بذله من مساع حثيثة أدت إلى فوز بزشكيان في الانتخابات، وهزيمة سعيد جليلي مرشح جبهة "صمود الثورة الإسلامية" المحافظة، متهما الجبهة بالعبث بالقدرات الإنسانية الوطنية، وحرمان الحكومة الجديدة من تجارب أبناء الوطن.

و يعتقد آكنده أن إبعاد ظريف سيضر بحكومة بزشكيان، ذلك أن شريحة كبيرة من الناخبين لاسيما المقاطعين في الدورة الأولى قد لا يعرفون الرئيس الجديد، بقدر معرفتهم وحبهم لشخص ظريف، على حد قوله. وعن المادة القانونية التي تمنع تولي المناصب الحساسة من قبل كل شخص يحمل هو أو أفراد عائلته

أبرز الفروق بين الجيش الإيراني والحرس الثوري

غزل أريحي

في خضم التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط، يظهر الدور العسكري الإيراني بوضوح في تشكيل ديناميات المنطقة، بينما توجد قوتان رئيستان في الساحة العسكرية الإيرانية هما الجيش الإيراني والحرس الثوري، ورغم أنهما يشتركان في مهمة حماية البلاد وتعزيز مصالحها فإن لكل منهما وظائف وأدوارا مختلفة.

وتلعب القوى العسكرية الإيرانية دورا حاسما في الصراعات الإقليمية، وحاليا في الحرب على قطاع غزة يظهر تأثير إيران من خلال دعمها لفصائل المقاومة في غزة والمنطقة، كما أن الحرس الثوري الإيراني ومن خلال "فيلق القدس" يسهم في دعم هذه الفصائل وتدريبها، بما يعزز من نفوذ إيران في القضية الفلسطينية والمنطقة.

الفرق بين المؤسستين

ويعدّ الجيش الإيراني القوة العسكرية التقليدية لإيران، ويعمل بشكل رئيسي على حماية الحدود الإيرانية والدفاع عن السيادة الوطنية، ويتألف من القوات البرية والبحرية والجوية، ويعمل تحت إشراف القيادة العامة للقوات المسلحة الإيرانية.

أما الحرس الثوري الإيراني فقد أُسّس بعد الثورة عام ١٩٧٩، وهو قوة عسكرية خاصة تعمل على حماية "الثورة الإسلامية والنظام السياسي" بعد الثورة، بالإضافة إلى دوره في حماية النظام الداخلي على مستويات مختلفة، ويتولى مسؤوليات إضافية تشمل الحضور في الشؤون الإقليمية ودعم الحركات السياسية والأنظمة المرتبطة بإيران، كما يدير "فيلق القدس" -وحدة متخصصة بالعمليات الخارجية- وهو ما لا يقوم به الجيش.

ويعدّ القاسم المشترك بين الجانبين على المستوى المؤسساتي، وهو ما يتمثل في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية، التي تعدّ أعلى مؤسسة عسكرية في القوات المسلحة الإيرانية، وهي المسؤولة عن التنسيق بين قوات الجيش والحرس الثوري، وكذلك الشرطة ووزارة الدفاع، ويعين المرشد الأعلى قائد هذه الهيئة.

وعلى المستوى العملي، تعد قاعدة "خاتم الأنبياء" للدفاع الجوي ميدان النشاط المشترك بين الجيش والحرس الثوري، وتعمل هذه القاعدة تحت إشراف هيئة الأركان المشتركة، وهي مسؤولة عن تنسيق أنشطة الدفاع الجوي للجيش والحرس الثوري، فضلا عن تعزيز شبكة القيادة والسيطرة المتكاملة للقوات المسلحة الإيرانية في الدفاع الجوي، ويعين المرشد الأعلى قائد هذه القاعدة.

بين الدفاع والهجوم

في سياق تحليلي، أوضح الباحث المتخصص بالقوات المسلحة الإيرانية حسين حقيان أن الأجواء الغالبة بين أعضاء الحرس الثوري وقادته هي الأخوية التي تكون بين الثوار، فالحرس لم يكن له نظام عسكري واضح منذ تأسيسه حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي، حين قرر قائد الحرس آنذاك محسن رضائي أن يرسم نظاما عسكريا للحرس شبيها بالجيش.

وأضاف أن هذه الأجواء تجعل قادة الحرس أكثر شعبية، كما تجعلهم يعتمدون على بناء العلاقات الفردية مع حلفائهم في المنطقة، حتى إن سلوك قادة الحرس وأعضائه تجمع بين النظام العسكري التقليدي والأعراف الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، يقول إنه يمكن لقادة الحرس الثوري الظهور في خطابات كثيرة، والتحدث في قضايا سياسية واجتماعية وحتى في المناسبات الدينية، بعكس قادة الجيش سواء في إيران أو في العالم حيث لا يظهرون كثيرا في الإعلام ولا يتحدثون في المناسبات أو في القضايا السياسية.

وفي هذا الصدد، يشار إلى صورة متداولة في الإعلام الإيراني يظهر فيها القائد السابق لفيلق القدس قاسم سليماني الذي اغتالته الولايات المتحدة في العاصمة العراقية بغداد في مطلع عام ٢٠٢٠، وهو يقف إلى جانب قادة عسكريين ويؤدي التحية العسكرية للمرشد الأعلى ويضع يده الأخرى على صدره، كما هو متعارف للسلام والاحترام لدى الإيرانيين التقليديين، بينما بقية القادة يؤدون الاحترام العسكري فقط.

وقال حقيان إن الشعب الإيراني محب للجيش كما بقية شعوب العالم، بينما الأمر مختلف بخصوص الحرس، حيث إنه لا يستطيع تعريف أسباب وجوده ومهامه بوضوح للشعب، وذلك يدفعه إلى ضرورة صنع أبطال وطنيين وقوميين من قادته، فحب الشعب له مرهون بما يقوم به قادة الحرس ومواقفهم وتعاطيهم مع الأزمات والقضايا بشكل منفصل، ومن ثم فمقياس حب الشعب للحرس متغير بينما مقياس حبه للجيش ثابت.

وأضاف الباحث أن ثمة اتفاقا غير رسمي بين الجيش والحرس على أن الجيش هو المسؤول عن الدفاع عن البلاد، بينما يعد الحرس الثوري المسؤول عن الهجمات على بلاد أخرى.

الردع لدى الحرس

وبحسب الخبراء، فإنه من حيث المنطق العسكري والإستراتيجي، فإن القوة الجوية والفضائية للحرس هي القوة العسكرية الرادعة الوحيدة لدى إيران، لا سيما أنه عندما لا تكون هناك حدود برية مع العدو تصبح القوة الجوية غاية في الأهمية.

وقال حقيان "إذا فسرنا الردع العسكري بأنه يد طويلة في الجانب الجغرافي تستطيع تنفيذ هجمات بمدى ٢٥٠٠ كيلومتر، وعلى مستوى قدرتها على التخريب ومدة استعدادها للهجوم وتكرار الهجمات، فإن القوة الجوية للحرس هي القوة الرادعة لإيران، حيث يمكنها إيجاد الخوف والرعب لدى العدو، وإيجاد أعلى مستويات التخريب والضرر، ومن ثم الردع"، وفق رأيه.

وأوضح أنه بعد الثورة وبسبب العقوبات بات من الصعب الحصول على مقاتلات، ولذلك ركزت إيران على الصواريخ، مشيرا إلى أن الحرس "وليد القيود" وأنه اتجه نحو إنتاج الصواريخ وتطويرها لأنه الخيار الوحيد للردع لديه.

وفي هذا السياق، أردف أن الصواريخ الباليستية البعيدة المدى تستخدم لوضع رأس نووي، لكن بسبب العقوبات والقيود في ما يتعلق بالحصول على مقاتلات حديثة، اتجه الحرس نحو صنع هذه الصواريخ، وإن كانت بطبيعتها ليست دقيقة وقد تخطئ بحدود ٥٠٠ متر، وهو خطأ غير مؤثر بالنسبة إلى صواريخ تحمل رؤوسا نووية، لكن الحرس طوّر من صواريخه التي لا تحمل رؤوسا نووية وأوصل احتمال الخطأ إلى ١٠ أمتار فقط.

وتابع حقيان أن قوة الجيش الجوية ترتكز على امتلاكه مقاتلات شرقية وغربية قديمة، لم تصنع لتعمل مع بعضها، بل لتعمل ضد بعضها بعضا، وكذلك المسيّرات.

وخلص الباحث إلى أن القوات البرية للحرس أصغر من القوات البرية للجيش، وبوجه عام لا يؤثر هذا على قدرة الردع لدى إيران، لأنها ليست لديها حدود برية مع أعدائها، بينما القوة البحرية للجيش أكبر، ولكن سرعة تطور الحرس في هذا المجال أكبر.

الحرس يساند الجيش

ومن جانبه، قال القيادي السابق في الحرس الثوري حسين كنعاني مقدم إن الحرس الثوري مع حفاظه على الأراضي الإيرانية فهو يحافظ على حدود القيم والأيديولوجيات المتعلقة بنظام الجمهورية الإسلامية، وهو يعتمد رد الفعل السريع والدعم الشعبي في تحركاته.

ويضيف -في حديثه للجزيرة نت- أنه يجب على الجيش الحفاظ على مبادئ الثورة الإسلامية داخل الأراضي الإيرانية وخارجها، وأن حدود فعاليات الحرس لا تحدّها الحدود الواقعية للبلاد، وهذا يفسر حضور فيلق القدس إلى جانب فصائل المقاومة في المنطقة، مضيفا أن الجيش يحتاج إلى مساندة قوات عسكرية غير تقليدية مثل الحرس الثوري لتعزيز عمله ودعمه بأداء واجبه بشكل أفضل.

وفي ما يتعلق بالحضور الاجتماعي والعلاقة مع الشارع، قال القائد السابق في الحرس إن الجيش يتحرك ضمن أطر تقليدية محددة، بينما الحرس الثوري لديه فعاليات ثقافية واجتماعية، خاصة أن قوات التعبئة تعدّ قوات شعبية وغير نظامية تابعة للحرس، وتقوم بمهام تتنوع بين الإعمار والإمداد والتعليم والترويج للعقائد.

من هذه الريم؟

بقلم : وردة أيوب عزيزي

قالت : أريدُكَ كلّي صارَ مُحتاجا
فاصعَدْ ببرجيَ إسراءً ومعراجا
واركبْ جنوني صلاةَ الشوقِ أغنيةً
تُقسّمُ اللحنَ ترتيلا وديباجا
وضَعْ قصيدَكَ أسواراً على عنقي
وكلُّ حرفي غدا في الصدر رجَّاجا
وفودُ شوقي التي للحبِّ دعوتُها
قد لَبّتِ القلبَ والوجدان أفواجا
وكوثرُ الحبِّ ما إن جئتَ ضفّتَهُ
تدفّقَ العشقُ مثلَ الماءِ ثجَّاجا
أسرجتُ حلمي بجوّ الشعرِ فارتفعتْ
في جوّهِ الروحُ أطواداً وأبراجا
بدّدتِ بالحسن أحزانا مكامنُها
في القلب تعلو ، وقد أنهيت إزعاجا
منْ هذه الريمُ؟ قال الوردُ أعرفُها
يا بنتَ أيوب نال الحبّ إفراجا
فلو دخلتِ على الحجّاج في غضب
لَقَدَّمَ العذر والتحنان قد هاجا
كلّي افتخار وإني وردةٌ عَبِقَتْ
وبنتُ أيوب عني الشعرُ قد راجا

وردة أيوب عزيزي ... قسنطينة

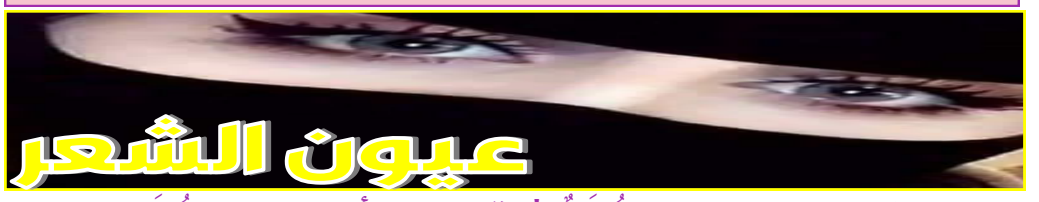

شهدت بعجائبها حُجَجٌ * قامت بالأمر على الحُجَجِ

ورضا بقضاء اللّه حِجاً * فعلى مركوزته فَعُجِ

وإذا انفتحت أبواب هُدَىً * فاعجل بخزائنها ولِجِ

فإذا حاولت نهايتها * فاحذر إذ ذاك من العرج

لتكون من السُباق * إذا ما جئت إلى تلك الفُرَجِ

فهناك العيش وبهجته * فلمبتهج ولمنتهج

فَهُجِ الأعمال إذا ركدت * فإذا ما هُجت إذن تَهُجِ

ومعاصي اللّه سماجتها * تزدان لذي الخلق السمج

إبن النحوي شاعر السادة الصوفية

الكلمة الطيبة

العالقون بمطار الحياة...

بقلم: د/ سعاد أمداح

إنهم أولئك الذين اشتاقوا إلى الحياة و هم على متنها، إنهم أولئك الذين افتقدوا جوازات السفر للولوج إلى عوالم الحياة الفعلية فظلوا عالقين، إنهم أولئك الذين يعيشون بأزقة المنفى، متسكعين بأروقة الأسى ،إنهم أولئك الذين ينامون على وجع منغصات الحياة و يستيقظون على مطاردة آلامها ،إنهم أولئك الذين تلتهم السجون أيام أعمارهم ظلما، إنهم أولئك الذين اعتقلوا داخل زنزانة أجسادهم الهزيلة بفعل ضيم المرض، إنهم أولئك الذين خسروا أشواط منازلات بالحياة و حصدوا جولات الخذلان تجاه طغيان الآخر، إنهم أصحاب الأرواح المنهكة التي تتقاذفها الأمواج العاتية، إنهم أولئك الذين فقدوا شغف الحياة الذي لا يعرف طعمه لهم طريقا، إنهم أولئك المطاردون من خرائط الزمن و فصوله، إنهم أولئك الذين فرضت عليهم الإقامة الجبرية بمدن الحزن فامتهنوا أنين الصمت ...
طال انتظارهم بمطار الحياة و أصبحوا عالقين لأن طائرات الرحمة نسيت تواجدهم ،و يبدو أنها منشغلة ببهرج الحياة و بريقها ... فأقبل ركابها يغرفون من الرفاه و البذخ لينهلوامن نعماء الدنيا و خيراتها محتكرينها و ناسين حق هؤلاء فيها؛ متجاهلين وجود مثل هذه الفئات فتركوهم يعيشون على هامش الحياة و لم يكلفوا أنفسهم عناء الإلتفات إلى مثل هؤلاء المعدمين...طغى عليهم عالم الأنا و إنكار الآخر..غير أنهم نسوا أن رياحا أخرى قد تعصف بدورها بهم إلى قاع المحيطات فتغرقهم و تغرق معهم جحودهم لنعماء لم يحسنوا الإستخلاف عليها...
لكن قد يستوقفنا أمر آخر ، ألا يجدر بهؤلاء العالقين؛ أن يجتهد كل منهم في صنع طائرته الخاصة لتقله إلى عالم الحياة الفعلية ،ليكون محركها الإيمان و أجنحتها الأمل و وجهتها القبلة الحقيقية لمعنى الحياة الفعلية، فالأرواح لا تحتاج لمن يسمو بها لأنها تسمو بنفسها عن عالم التراب و ترفض أن تكون سجينة الطين؛ ما إن زودت بوقود الإيمان و تعهدت بزاد التقوى و صقلت باستشراف المسارات الربانية..
.بذلك فقط يمكن أن يصبح هؤلاء أصحاب الحياة الفعلية الآنية و التالية، ليلجوا إليها بجوازات سفر شرعية ،بينما يبقى غيرهم من اللاهين عن غاية وجودهم الفعلي عالقين بوحل الطين...

د/ سعاد أمداح

لا نعرف له عنوانا

بقلم: مسعودة مصباح

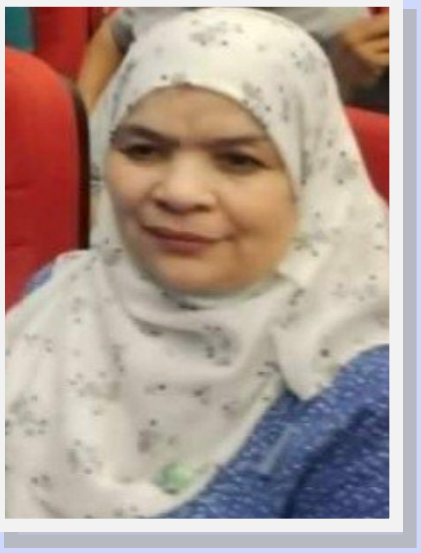

تعاتبني نفسي تارة
و يلومني قلبي احيانا
أين مكاني بينهم
و أين أنا ... الان ؟
و أين هو حلمي
أمازال ينتظر الأوانَ
ام هي الحياة
تلاعبني....تراودني
تنسيني الذي كان
تصفعني تارة
تقبلني أخرى
تغني لي اغنية حزينة
دون الحان
و أدرك رغم كل مواجعي
ان الحلم طائر نادرٍ
نعشقه بكل الألوانَ
لعله يتحقق و لو مرة
لكنه يتسرب بين أيدينا
لا نعرف له عنوانا

مسعوده مصباح ـ قسنطينة

.. ابتسم

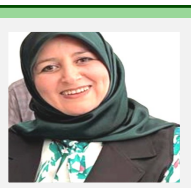

بقلم: د/ آسيا شكيرب

. ابتسم
وانت تخيط جروح خيباتك ..
بخيط الأمل وإبرة الصبر ..
ابتسم ..
وأنت تميت صراخ الكلمات
المنكسرة بين شفاه الالم ..
ابتسم ..
فتشعب دروب الوجع ..
من الف الحسرة لياءِ الأنين ..
سيبقيك صامدا .. شامخا..
مقداما ..فابتسم
واعتلي صهوة قوتك .. وبسيف
كرامتك .. اطعن الحروف
المتناثرة آهات .. دعها تسقط
صامتة أرضا ..
وارفع راسك عاليا ..
وابتسم..

د / آسيا شكيرب

خنافس الأرض

بقلم: جعفر عباس

خنافس الأرض تجري في أعنّتها
وسابح الخيل مربوط إلى الوتد
وأكرم الأُسْد محبوس ومضطهد
وأحقَرُ الدودِ يسعى غير مضطهدِ
وأتفهُ الناسِ يقضى فى مصالحهمْ
حُكمَ الرويبضة المذكورِ في السنَدِ
فكم شجاعٍ أضاعَ الناسُ هيبتَهُ
وكمْ جبانٍ مُهابٍ هيبةَ الأسَدِ
وكم فصيحٍ أماتَ الجهلُ حُجّتَهُ
وكم صفيقٍ لهُ الأسماعُ في رَغَدِ
وكم كريمٍ غدا فى غيرِ موضعه
وكم وضيعٍ غدا فى أرفعِ الجُدَدِ
دار الزمانُ على الإنسانِ وانقلبَتْ
كلُّ الموازين واختلَّتْ بمُستندِ

جعفر عباس ـ السودان

خربشات الليالي الحزينة

بقلم: زياني معيلبي

ويحدث في وطنـــــي أن
اتغرب فيه مسلوب الإرادة
يسرق الحزن مني أحلامي
ينصب الغصات في أنفاسي
يبعثر سكينتي ويرمي بي في
بائر الاغتراب أعيش السراب
وحيد في ظلمة ذاك السراب
أعاني ليس لي دواء للجراح
غير الرحيل المحتم دون بديل
هل بعده أتخطى عتبة أحزاني؟
لم أعد افرّز بين الليل والنهار
تشبهت كل ساعات يكتنفها الغموض
لامبالات كل شيء يبدو رمادي
فقط تلك الشوارع المكتظة
بالوجوه التي سرقها الحزن

منذ زمن طويل تبحث عن الخلاص
أعود اتقوقع في ذاكرتي
أجدها عارية من الذكريات
حبيسة الانفاس هي مثلي
نخرت جدرانها سياط الألآم
مقتولة اللهفة والرغبة مثلي...!!
ليس لهذا الزخم الذي يعشه
الوطن أن يغير وجهتي أو
احلامي لانه زخم فارغ تعودت
عليه منذ زمن طويل لا أعرف
تاريخه..
. هو مثل المطر في، غير فصله...
افكر كيف أغير معادلة الحياة
واتجرد من قبضة الواقع المفروض
لإعادة الحياة لهذا القلب.....
تلك الامسيات التي كانت ترسم
السعادة لم تعد حبلى بالفرح..
كل النجوم التي كانت تحاورني
كل مساء أفلت وتوارت خلف ضباب
تلك الهداية التي كانت تزرع
الدهشة على وجه حبيبتي
لم تعد ترسم على، محياها

ذاك المشهد والفرح أضحى
لقائي معها شاحب دون روح...!
خيول الفرح التي كانت تملأ
حقولي ضجيجا حفت حوافرها
ولم اعد اسمع صهيلها....!؟
قطار العمر أصبته الهشاشة
ولم يعد يسافر بين المحطات..!
كل الأماني التي كانت يوما
تسكنني ذبلت ورودها ولم يعد
قلبي يروي جذورها بماء الفرح..!

زيان معيلبي ـ المسيلة

وعـــد الأخـــرة

بقلم: عبدالباسط الصمدي

على مر الحياة و الأقصى يناديا
و بإذن اللّه بوعدالأخرة ماضون
خيلنا للفرح ذاهب لا محالة
و ستضج الأماكن من صدى
الخطوات و سيودع الليل أخره
و كيف لا نذهب للفرح و نحن
الذين إذا سلكنا واديا أو شعبا
نبصر بأي قصر نحب أن نكون
وإذا مشينا بظل ناقة بلغنا المجد
مجدنا من عا م حطين نمضي حتى
تنفد الأنفاس ونتوق إلى ميراث
لأجله الدنيا تهون و كلما أظلم
ليلا يأتي الفرح و ينبلج الفجر
و مجدنا عندما نمضي في ظل
الزيتون تحني الأرض رأسها لنا

و يتبعنا الخيل والرجال الطرقات
غدا تخرج الأرض مافيها مودعا
و سيعرف الباغون بأنهم مودعينا
و غدا تنبت الأرض تين و زيتون
ورمان و سنمشي في ظل الزيتون
سنصافح الصبح و نفطر بالقدس
تاللّه لن نسكت حتى على قطع
الشجر و لن نحيا بإرض و كأننا
بين أعداد الموتى إن شاء اللّه
و مهما حشد الباغون فأن خيولنا
سوف تطأ كل أرض و بحر و أي
أرض تحت الشمس لابد
بأن تكون تحت ظلال سيوفنا
القدس لنا
مهما طال الليل وطال
و مهما طالت عجاف السنين
سنصلي في المسجد الأقصا
و سيعود ربيع قرطبة

عبدالباسط الصمدي _ اليمن

من قصيدة الزحف الأصم ـ بلقاسم خمار'

اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار
الضائعون على كهوف الذل بين د م ونار
من "سوق اهراس" ومن "يافا" أيا لعن القفار
عشش على هامتنا حتى نعود إلى الديار
والموسرون لضعافهم لمصابهم يتنكرون
يتغافلون عن النضال كأنهم لا يشعرون
كم جنة في موطني سلبت لاتخا م البطون
الويل للجبناء يو م يزلزل الشعب الحصون
أنا لا أصفق للسراب ولا أنوح على المآتم
ومرابعي للغاصبين ومغربي في الجمر عائم

قصيدة السمسار

عشرين دولارا فقط
عشرين
عاطفة أمضى من السلاح
أزخر من بترولنا المباح
كأنه د م مسفوح في رحاب
الحرمين
في قدسنا الكئيبة
عشرين.. يا جراح
في الصخرة السليبة.

قصيدة (اللعنة الحمراء)

في جنب الهند الصينية
في قلب شمال الفيتنا م
أشباح الهندي الأحمر
تتخطى ظل الأعوا م
اللعنة حلت يا سا م
لن يرفع سيزيف الصخرة
لن تلمع في سهم ريشه
أشباح الهندي الأحمر.[٢٤]
إن ما يجلي قضية الحضور والغياب
والجدل بين الماضي والحاضر،

وكالة القبس للنشر الرقمي

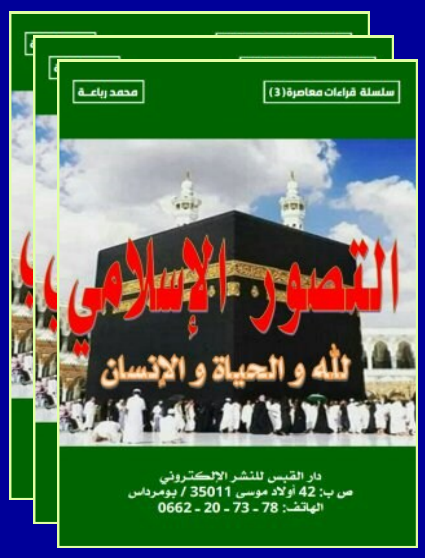

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

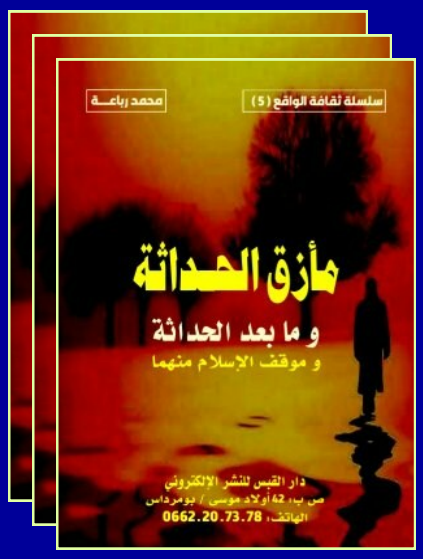

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

كتاب يؤرخ و يحلل مسار الحراك الإسلامي في الجزائر ، بشقيه الرسمي و الشعبي ، من سنة 1962 الى سنة 2012 بكل موضوعية و حيادية.

ق.ق .. الهدية

بقلم: وحيدة رجيمي ميرا

غادرت مكتب البريد بعد أن سحبت من رصيدها .. وما أن وضعت خطواتها الأولى على الرصيف.. وجدت نفسها في تشتت الأفكار .. من أين تذهب لزيارة صديقتها.. مهنئة لها في نجاح إبنتها ..؟ وأي الإتجاهات أقرب ..؟ أكيد ستوقف سيارة .. ولن .. تقطع كل المسافة راجلة .. إحتارت في إختيار ما ستحمله لها هدية .. علبة حلويات.. سلة غلال أو باقة ورد .. وهي تعرف جيدا .. صديقتها عاشقة ورد .. والورد الجوري .. حيرة والتباس .. وهي على تلك الحال.. تذكرت.. وهي طالبة جامعية بكلية الحقوق..كيف كانت تتسلل مع صديقاتها وتشاركهن بالحضور في محاضرات كلية الأدب ..منذ طفولتها وهي عاشقة للشعر والأدب والغناء .. يومها كان الأستاذ المحاضر يتفنن في تفسير مقال أدبي عن الهدية .. حتى أنه ذكر قول فيلسوف .. قد تختار أثناء زيارتك لمريض هدية مثل الزهور وهو في غنى عنها.. وقد تختار له طعاما وهو ممنوع عنه.. وقد تنتقي له شيكولاطا .. وتجتهد في الإختيار .. وكل ما تجتهد في الإختيار يكون غير مناسب له .. إن أجمل هدية تقدم هي بعض المال .. تلك .. تجعله يحسن هو الإختيار .. فهو يعرف ما يحتاج له .. عادت من شرودها .. وشرودها كثيرا ما ينقذها من هكذا مأزق .. واصلت طريقا عبر المنحدر .. متحفزة تريد الوصول لمكان تستطيع فيه الوقوف وتوقف سيارة أجرة ..لكنها واصلت السير وانتبهت لنفسها أنها تقف أمام واجهة مكتبة .. ولأنها مولعة بالكتاب .. هوايتها أن تزين رفوف مكتبتها بما تقرأ .. قررت الدخول .. إنه موسم الأعياد وتبادل التهاني و الهدايا.. دخلت المكتبة المجاورة لمطبعة الأريام.. كم جميل.. قالت .. أن تكون هديتي كتابا بعينه لغادة.. Parfois..le hasard fait des miracles..مدت يدها لتسحب كتابا.. اختارته.. "أعلنت عليك الحب".. حاولت سحبه فلم تتمكن .. فالرف عال والذراع قصيرة ..كان يمر بمحاذاتها .. شدها عطره .. L'homme idéal " قالت .. العطر المناسب لرجل مناسب.. جاء في الوقت المناسب.. للمكان المناسب.. وهي تتجول بين أروقة المكتبة والرفوف.. العناوين والمجلات .. والأقلام بكل ألوانها وأشكالها .. حتى وجدت نفسها تقف أمام رف بعينه .. مد يده وسحب لها الكتاب دون أن تطلب منه ذلك ..سألته باستغراب ودهشة..كيف علمت أنني ؟؟قاطعها بالقول.. Good girl عطرك.. ساحر وأنت مذهلة ..الكتاب.. كنت سأقتنيه لإمرأة أحبها .. ارتبكت وهي تحاول أن تتنازل له عن الكتاب.. قال لها وهو يستدير من أمامها.. يهم بالمغادرة ..اعتبريه هدية مني .. دفع ثمنه.. وغادر .. وتركها لحيرة السؤال.. والهدية..أي صدفة هذه .. قالت تحدث نفسها .. كنت أفكر في هدية سوف أهديها .. هي الآن هديتي .. والهدية تصادف أهلها....سأهديها مبلغا ماليا .. وفقط. وصلت أمام برج سكنات عدل.. حيث تقيم صديقتي.. شخص سبقني للمصعد.. ضغطت على زر النزول.. وبقيت انتظر عودته.. أقبل شاب من خارج العمارة .. فرحت.. لن أكون في المصعد وحدي.. اقترب.. ابتسم .. ثم إختار "الدروج" صعودا ..قلت.." آلا تتفضل L'ascenceur"راني نسكن في الطابق الثاني " قال.. و أردف قائلا : ماتخافيش طاطا c'est rapide .."عادي راني موالفة.. وعاد القطار من البلد.. قصدي المصعد.. فتحته.. قرأت دعاء الركوب.. "سبحان الذين سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين.. "تذكرت الهدية.. كأن العطر يفوح منها.. حتى .. كأن عطر الرجل رش في كابينة المصعد.. الذي توقف.. وصلت إلى الطابق التاسع.. كم جميل هو باب الشقة.. من الخشب الأحمر.. وعليه مضرب "النح" كأبواب المدينة العتيقة.. ضغطت على الجرس بلطف.. وضربت النح أيضا.. لحاجة في نفسي.. فتح الباب.. فرحة وحفاوة.. من قبل فادية صديقتي.. وعناق بالأحضان ..عالسلامة و مرحبا.. والله عمرك طويل يا طفلة.. تموت عجوزة" قالت.. "طفلة!!.. صغر العناب المكمش" .. قلت.. "يزي بلا رزاء" قالت.. دخلنا قاعة الإستقبال.. لاحظت أن صديقتي غيرت الصالون و المكتبة.. قلت لها.. bibliothèque waw دخلت المطبخ.. لجلب عصير بارد.. أنا نظرت داخل كيس الهدية.. رحت أتشمم الكتاب.. كأن عطر الرجل يطاردني.. إنه منتشر في كامل البيت.. الرائحة ليست في الكتاب.. عجبا.. قد سحرك الرجل يا بنت.. قلت.. جاءت فادية .. قلت لها.. لماذا قلت لي " عمرك طويل.. من تكلم عني" ..إنه.." رن ناقوس الباب.. جاءت صفاء.. حبيبة أمها.. طاطا منية.. واش راكي.. لاباس عزيزتي.. مبروك نجاحك.. ووضعت في

كفها هديتي.. تعيشي.. يخي تعرفي بللي نحبك كيف ماما.. كلنا نحبوك.. " وأكملت حديثها بابتسامة.. "ماما.. جاء خالي فوزي؟..جاء.. كيفاش عرفت؟..شميت الپارفان في المصعد..خسارة.. علاش.. راح؟ماراحش.. راه يكتب في غرفتك.. وراحت تجري.. خالووووو.. عرفت من تكلم عنك يا قود girl..ياااه لم أره منذ سنوات.. كم تغير. لكن toujours galant..وأطل.. فتسارع النبض وقال.. أنتقد قرأت كتابك.. "رجع الصدى".. Très touchant ما رأيك في زيارة البحر.. عندي ما نقلك.

وحيدة رجيمي ميرا

مواقف و طرائف

فنجان القهوة

بقلم: مسعودة مصباح

جميلة هي العادات و التقاليد الجزائرية، و ما أذكره من المواقف و الطرائف الجميلة و التي ظلت عالقة بذاكرتي ،تلك الأيام الجميلة الماضية التي عشتها في حضن امي رحمها الله، حيث كانت تجلس لتحضير الكسكسي ،تضع القصعة الخشبية الكبيرة و تبدا في تحريك حبات الدقيق و يمينا و شمالا و تصب الماء و تفتل ذلك الكسكسي ،تلك الأكلة التقليدية التي لا يستغنى عنها الجزائريين .تطلب مني امي تحضير القهوة ،فهي لا تستطيع الجلوس إلى قصعة الفتيل دون تناول القهوة وقت العصر ، كانت امي تحضر الكسكسي مرة كل أسبوع حيث كان ابي رحمه الله يحب هذا الطبق او لنقول من عشاقه ! كان لامي فنجانها الخاص ذوَ اللون الابيض،صغير الحجم ، كانت امي تقول لي: صبي لي القهوة بفنجاني المفضل و كنت اسألها: لماذا هذا الفنجان بالتحديد يا امي ؟ كانت تقول : لان حجمه صغير لا يجعلني استهلك الكثير من القهوة أثناء فترة جلوسي المطول مع القصعة !لكن كنت اضحك كثيرا و اسألها كلما انتهت من الفنجان الاول، هل تريدين فنجان آخر؟ تقول دون تردد : نعم هاتي فقد اشتهيت قهوتك ،أصبحت تجدين تحضيرها ! وَ بمرور الوقت لا اجدُ امي إلا و هي ترتشفُ الفنجان تلو الآخر دون أن تدري و هي تتلذذ القهوة و تفتل الكسكسي، إلى أن يمر الوقت و هي تشرب الفنجان تلو الفنجان، و تسرد بعض الحكايا، في حين كنت انا و اختي نحضر وجبة العشاء و الكسكسي، عند الإنتهاء من الفتيل و تحضير الكسكسي تحاول القيام بصعوبة و ذلك بسبب الجلوس المطول ،تطلب مني بعض الماء للشرب و تجمع تلك الأواني، تضع الكسكسي على النار، اتقدم منها احتضنها و اقبلها، و اخبرها: هل تدرين كم من فنجان من القهوة استهلكتي يا امي ؟ تنظر إلي و تبتسم ثم ترد علي : اظن أني استهلكت كل الابريق ؟ تنطلق ضحكاتنا و نحن نلعب بذلك الفنجان الأبيض الانيق ...كانت امي في تلك الصورة و تلك الحالة ، ذاكرة لا تبرح خيالي و مازال الفنجان الصغير يحفظ ذاكرة أمي الجميلة.

مسعودة مصباح / قسنطينة

شيخ الأدباء و الكتاب و الصحفيين: بلقاسم خمار

الفارس الذي ترجل

خمار الذي عرفته

بقلم: م/ رباعة

عرفت الأستاذ خمار سنوات الثمانينيات من خلال مجلة ألوان التي كان يديرها رفقة الأستاذ عمر البرناوي ، و كلاهما من منطقة بسكرة ، و من بيت الشعر الأصيل .

الأستاذ خمار درس في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، أي انه من تلامذة جمعية العلماء المسلمين ، و لذلك حافظ على نظافة كلماته في الشعر و النثر ، و لم يتعلمن كبقية شعراء الواقعية الإشتراكية و الحداثة، و ظل طول حياته أقرب الى التيار الوطني المحافظ .

خمار في شعره ونثره أثبت أنه يمثل الإلتزام في الأدب الى أقصى مداه، مع ميول طفيفة للكتابات الصحفية الساخرة.

بهذه المناسبة الأليمة تفتح مجلة القبس الرقمية صفحاتها لنشر مقالات و قصائد من تراث الفقيد ، و مقالات أخرى كتبت عنه في إطار ملف خاص ، راجية من المولى العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة.

مذكرات نساي

بقلم: بلقاسم خمّار

سبحان الله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا نسيان ولا هموم.. أمّا أنا فلست سوى ذلك الإنسان المسكين جسمي من طين، وعقلي من تخمين... وذاكرتي لا أدري عنها من أين... وإلى أين...؟

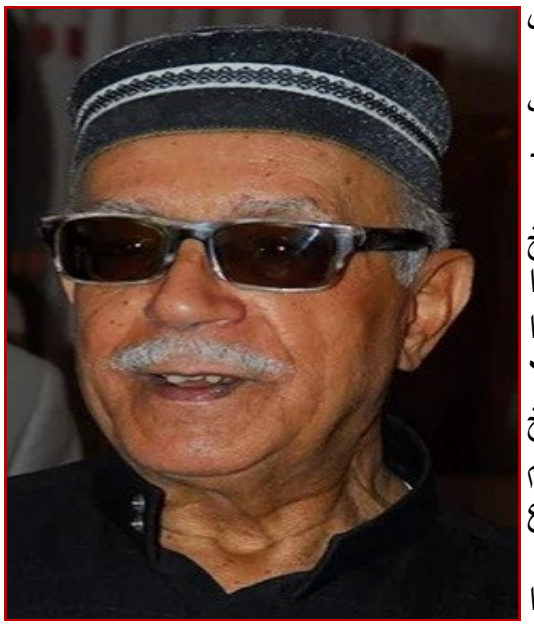

في العدد الماضي من مجلة/ ألوان / نسيت أن أكتب مذكراتي... وعندما صدر العدد خاليا منها، نسيت أنني نسيت كتابتها، وأثرت معركة حامية الوطيس مع الأخ رئيس التحرير، واتهمته بأنه تعمّد إهمالها وعدم نشرها، وطالبته بإلحاح أن يعيدها إليّ... وباختصار لم تنته المعركة إلا بتدخل المصحف الكريم حيث أتى به الأخ عمر البرناوي، وأقسم لي عليه أنني لم أكتب مذكراتي، ولم أسلمه أي موضوع عنها... وبأنني مسلم صدّقته.

وفي شهر أفريل وفيه سمكة أفريل ربما أحدهم قد تآمر علي بكذبة وأخذ مني مذكراتي إلى حيث لا أذكر.

أما ذلك اليوم الذي يسمى بيوم الكذب، كان وبالا عليّ وعلى مالي وجهدي فقد رنّ هاتفي صبيحة ذلك اليوم ووجدت أحدهم يحدّثني عن صديق لنا وقعت له حادثة وهو في مستشفى دويرة، قفزت من سريري ووضعت رجلي في أي شيء ونزلت الطوابق الخمسة واتجهت صوب سيارتي ، ركبتها وانطلقت وفي الطريق اكتشفت أنني ببجامة النوم وعلى رأسي فوطة وفي رجلي بلغة زوجتي، ومع ذلك لم أبال، وصلت إلى المستشفى وصدفة التقيت بصديقي الطبيب وأخبرته بالحادث.. ابتسم وقال : لقد اصطادوك في عزّ الصبح... يالك من سمكة مغفّلة... ! و بلعتها

متاعب النسيان لعائلتي

إنني اعترف بأنّ داء النسيان قد سبّب لزوجتي وأطفالي مشاكل وأتعابا كثيرة

- فمثلا كل يوم أحد لا بد وأن تستيقظ زوجتي من نومها الساعة الخامسة صباحا... طبعا، لأنها لو ظلت نائمة فسأتسلل من الفراش، وأقوم بإيقاظ الأطفال من نومهم ليذهبوا إلى المدرسة، ثم أخرج من الدار وأذهب إلى المؤسسة، التي أعمل فيها كالعادة...إلى أن يردني الحارس، وبعد ذلك قد لا أعود إلى الدار، ولا أدري إلى أين أذهب، وأتيه في أماكن أجهلها، ثم أرجع إلى الدار ـ أو توماتكيا ـ الساعة الثانية عشرة كأنني عائد من العمل للغداء... وبذلك يضيع يوم الأحد الذي هو يوم عطلة واستراحة

- **أعدها للنشر : لخضر توامة ـ المسيلة**

مظاهر الرومانسية في ديوان أوراق

للشاعر: بلقاسم خمار

بقلم: حيزيةبوطغان و د/ مصطفى ولد يوسف

لقد شهد الشعر الجزائري تطورا هاما في جانبه الفكري والفني، وظهرت فيه اتجاهات فنية مختلفة، هي بعض هذه الاتجاهات التي ظهرت في الوطن العربي أيضا، تتمثل في هذا الاتجاه الوجداني الرومانسي الذي كان مسايرا للاتجاه التقليدي المحافظ.

وإن مؤثرات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية ساعدت كلها على توجيه الشعر الجزائري إلى هذه الاتجاهات. ولم يكن ذلك من وليد تقليد بقدر ما كان نابعا عن عوامل ذاتية نشأت عن المراحل التي مر بها الشعب الجزائري كله، وقد انعكس هذا الواقع في هذا الإحساس المرير بالإرهاب الاستعماري وما نتج عنه من واقع سيء، دفع الشعراء الجزائريين ليعبروا من خلال ذواتهم، دون أن ينفصلوا في ذلك عن مجتمعهم، لأنهم كانوا يعبرون عن الجماعة من خلال التعبير عن الذات.

وكان "أبو القاسم خمار" أحد هؤلاء الشعراء الذين ظهرت الخصائص الموضوعية في شعره، وهذه الخصائص مرتبطة بالنفس ذات النزوع الرومانسي ، بحيث ((تغدو تعبيرا عفويا صادقا عن أحاسيس الفرد، من خلال معايشته للحياة والناس، والشعور بالذات، والإحساس الحاد بالألم، والشوق إلى الحرية والانطلاق من القيود الاجتماعية والسياسية، والدعوة إلى التمرد والثورة وشعور مرهف بالجمال...))[1]

والواقع أنه يصعب على الدارس أن يصل لمفهوم كلي يحدد طبيعة الرؤية والتجربة الشعرية عند الشعراء الوجدانيين الجزائريين بصفة عامة، مقارنة مع نشأة الرومانسية الغربية وبداية انبعاثها في الحقل العربي.

إذا تحدثنا عن الرومانسية فسنكون في حضرة الآخر الأوروبي، ثقافة وتاريخا، لأن الرومانسية الغربية عبارة عن مصطلحات مبتذلة معارضة للغة المثقفين والكنيسة، في العصور الوسطى، وفي القرن الثامن عشرة ارتبط مصطلح الرومانسية بالفلسفة والعقل، وبالقصيدة المعارضة للقصيدة الكلاسيكية ((حيث تكون القصيدة الرومانسية نزوعا إلى كتابة نص محمل بالانفعالات المتوقدة الخارجة عن ضوابط قاعدة التوازن والعقل))[2]

معنى ذلك أن للرومانسية مظاهر تتجلى في القصيدة العربية كما تظهر في القصيدة الغربية، فكيف إذن تتجلى هذه الرومانسية في الشعر الجزائري؟ وهل للرومانسية الجزائرية خصوصية؟

_ إرادة القوة والتمرد

تعتبر إرادة التمرد من مظاهر الرومانسية العربية، وبالتالي فإن نزعة الثورة وروح التمرد دخلت على استحياء في ثنايا الأدب العربي ((على أن جزئية الثورة على المؤسسات أو انحصارها في أفراد معدودين، في طليعتهم جبران خليل جبران، ثم مريده أبو القاسم الشابي في تونس))[3] تظهر صورة الأنا في ديوان "أبي القاسم خمار" تتصنع القوة، متمردة وثائرة على الظلم وعلى الاحتلال؛ فيقول في قصيدة "الزحف الأصم":

=أنا لا أهاب الحرب لا أخشى يزعزعني لظاها.[4]

فتصنع القوة عند الشاعر الرومنطيقي، كثيرا ما يصاحبه التمرد، على الحياة، إن كان وحده، ويتمرد على الأعداء، مستمدا قوته من الشعب العربي والجزائري، لذلك استخدم الشاعر ضمير "نحن"؛ خاصة وأن الشاعر الرومانسي تميز بقدرته على الثورة في أشعاره ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، بل تجاوز ذلك إلى تبنيه قضية فلسطين في أغلب قصائده، معلنا ثورة وانفجارا، فيقول في قصيدته (الانفجار):

نفجر شعبي... هنا القاهرة....
هجمنا .... إلى الموت ياغادرة.
هنا الشام... في كل شبر جحيم.
هنا... تحن جزائرنا الثائرة.
هنا القدس... يا أمتي رددي.
هنا تل أبيب... هنا الناصرة.
زحفنا... زحفنا... فلا مدفع.
يرد خطانا... ولا طائرة.
زحفنا لدحرك يا إسرائيل.
بأقدامنا بالمدى الناصرة[5]

ينتقل الشاعر من ضمير الأنا إلى ضمير الجمع نحن، وكأنه يدعو العرب إلى الاتحاد يدا واحدة لاكتساب القوة، وإلى التمرد على الأعداء، لا يحس الأنا الرومنطيقي عامة بالسرور ولا بالتفاؤل ولا بالثقة بالمستقبل، فهو يتألم من القطيعة بينه وبين العالم ومن نبوته المجهولة ومن خيباته في الحياة، ومن المثل العليا التي يطلبها فلا يدركها، ومن كبريائه الجريح، ومن فشله في الحب. والأنا الرومنطيقي راض بحزنه ويجد متعة مبهمة في الشعور بالألم، باعتبار ذلك من مميزات العظماء، كما يجد لذة في تحليل مرضه.[6]

_ المرأة والطبيعة

كانت الطبيعة ولا تزال مصدرا أساسيا للخيال، وأهم العناصر الفاعلة في القصيدة، فهي تمثل خلفية حية باستمرار في وعي الشاعر ولا وعيه، يتفاعل معها فتبدو كما لو أن التوتر الذي يبدو عليها هو نفسه ما في ذات الشاعر. وبعض الشعراء يخلعون مشاعرهم على الطبيعة، محاولين بذلك تجشيم مشاعرهم، وحين يمتزج الشعر بالطبيعة تبرز إمكانية الفن.[7]

اهتمت الرومانسية العربية بالمرأة والحب، وحفلت بهذه العلاقة وأفردت لها علاقة هامة وتفننت في تصويرها وفي الحديث عنها. وهكذا يتضح أن رؤية الشاعر الرومنسي الجزائري، في وجه من وجوهها عربية خالصة وتتدرج ضمن التقاليد الأدبية الموروثة في هذا المجال، كما أن لهذه الرؤية جملة من الخصائص التي تميزها عن التصور التقليدي للحب؛ ويتمثل ذلك في أن الرومنطيقي العربي على عكس معظم الأدباء العرب قبله، لم ينظر إلى الحب نظرة فنية ولم يتعامل معه تعاملا بلاغيا فحسب، بل كان تصوره له تصورا وجوديا وفلسفيا.

ربط الشاعر بين المرأة والطبيعة في نطاق تصوره للسعادة، فإذا كانت الطبيعة هي عالم الخير فإنه لا شيء يصلح مثلها إطارا لممارسة الحب وهو المفضي إلى السعادة، فيكتمل التصور الرومنطيقي للعالم البديل وللمنزلة الوجودية المنشودة، فتكون الطبيعة ذلك العالم ويكون الحب قيمته والسلوك الأمثل فيه. ولهذا ربط الشاعر بين الحب والطبيعة، فتستكمل النشوة، وتتحقق السعادة. وقد أشار إلى ذلك "أبو القاسم خمار" في قصيدة (وداع):

واليوم يا صديقتي هيفاء
أقولها: صديقتي حياء
لقد أفقت باسما سعيدا
وقد وجدت موطنا جديدا
حديقة زاهرة الأرجاء
حمامة: يدعونها رجاء[8]

في قصيدة (وداع) انصهر الحب مع الطبيعة، في تجربة وجودية رائعة، لأن الشاعر الرومنطيقي في -نظرته للوجود موزعة بين التساؤل والشك والحيرة العاصفة وبين الإيمان والانسجام وعقد الأمل على عالم الخلود والسعادة الأبدية-[9]. وبذلك فإن الطبيعة في نظر الرومنطيقي هي الوجود المليء بالحيرة والشك والتفاؤل واليأس، فكانت المرأة مرآة ذلك الوجود.

في قصيدة (أقوى من الوداع) يجد الشاعر أن الحب هو حل لبؤسه الوجودي، ولئن صور لنا ممارسته لهذه العاطفة، مقرونة بالسعادة، فإن تجربة الحب عنده تمازجها الآلام والأوجاع، ويخالطها التشاؤم، فإذا بالسعادة وهم لا يدوم، ولذة يعقبها ألم وخذلان. فالشاعر واع بذلك، وهو بهذا الوعي يطلب من الحب غير الألم والوجع، فهو شبيه بالبطل الإشكالي الذي يطلب من المرأة ومن حبها اللذة والسعادة، وينتظر منها المساندة وأن تعطيه القوة حتى يحقق أحلامه.

أنا يا شاردتي أكبر من دربي ويومي
شاعر.. والشعر أرجائي وآمالي وشؤمي
والهوى موطن أوهامي وآلامي وسقمي
فلماذا حاولت عيناك أن تغتال حلمي
بعد أن حركت نار الحب في لحمي وعظمي
ولماذا؟.. ولماذا شئت يا خلجة هدمي
أنا إنسان .. ولكن فوق ضعف الناس عزمي.[١٠]

وان عوامل الفشل في تجربة الشاعر/ الرومنطيقي، واضحة المعالم، إذ أن الحيرة والتساؤل تدل على رفض الشاعر لضعفه أمام المرأة، وإحساسه بالضياع يدعوه للتشاؤم وبالمقابل اعترافه بأنه إنسان ضعيف لاحول ولا قوة له، أمام إرادة الحب، على عكس الرومنسيين العرب الذين رفضوا المنزلة البشرية التي تفضي إلى الموت.

ويعتبر الفراق والشوق إحدى معالم الرومانسية العربية، ولقد تغنى الشعراء العرب بشوقهم إلى المرأة، ولكن بلغة فلسفية، فالمتخيل الشعري بين المرأة والطبيعة يصوره الشاعر مشبها المرأة بالفراشة، التي توزع البهجة والسرور على ناضريها، فكان المنتظر لهذه الفراشة يستغل الفرصة لرؤيتها، بحكم عمرها القصير الذي تستغله مرحة زاهية بالألوان. فيقول:

لا بد أن أراك يا حبيبتي
وأسرع الخطى
سوف تمر من هنا فراشتي
أسأل في حذر
خواطري تخفيني
لا بد أنها تمر الآن.[١١]

يمكننا القول أن الشاعر سعى إلى تقديم رؤية جديدة للحب تتدرج في إطار غيبي تقديسي، تكون فيه العلاقة بين الأحباء، وحيا سماويا وتعاملا بين الأرواح المتجانسة، وقد حرص الشاعر الرومنطيقي الجزائري على اكساب الحب دلالة وجودية، فرأى فيه قيمة أصيلة وحلا لبلوغ السعادة إلا أن الحب في الرومانسية العربية جاء مقرونا بالفشل، والمأساة والرومانسي العربي لا يسعد إلا ليشقى، وهذا يدل على تأثر الرومانسية الجزائرية بالرومانسية العربية.

كذلك يظهر الشاعر الجزائري ملتحما مع الثورة الجزائرية، وما ظهر من غيرها من الثورات كالقضية الفلسطينية، إلا أن علاقة الثورة بالمرأة كانت عذرية، متأججة عمقت وعيه بقضايا الاستعمار، وزادت في حدة إحساسه بها، ويظهر هذا الالتحام في مواساة الشاعر للمرأة الفلسطينية، التي تفقد دائما أحد أفراد عائلتها في الحرب مع اسرائيل، فيقول في قصيدة الموتورة:

وداعا فتاتي
ولا تجزعي .. ثم .. لا تجزعي
أخوك سيغدو رفيقا معي
لقد خاضها ثورة كالجحيم
إلى أن رمته سهام اليهود
فلا تجزعي
وقولي لعينيك: لا تدمعي.[١٢]

وفي الوقت نفسه يدعو هذه المرأة إلى الجهاد، فيقول:

ولكن إذا صاح داعي الخلود
وأشرق في الحي يوم الجهاد
فقومي لثأرك ثأر البلاد
وفكي الحداد
وحيي الذمم.[١٣]

وهذا التحريض من الشاعر للمرأة على القتال والثأر ماهو إلا موقف الرومانسي العربي الثائر والغيور على عرض وطنه، ويعتبر أن القدس هي وطنه ولها حرمتها، وهنا يمكن لفلسفة الوجود أن تفصل بين الطبيعة والمرأة بأن لا بد من المقاومة كي نعيش، لأن النهاية المأساوية للإنسان لا مفر منها، ولا يجب على المرأة أن تسكت على حقها، لابد من القتال والولوج إلى عالم الموت في طبيعة مليئة بالظلم والاضطهاد.

٣ـ الوطنية:

تعتبر الوطنية من الأغراض الهامة التي وردت ضمن المدونة الرومنطيقية العربية والجزائرية على السواء، فأساس الرؤية الوطنية في الرومانسية الجزائرية عاطفي وجداني، يتمثل فيما يكنه الشاعر من حب لموطنه و نعني بالوطنية جملة من الخصائص المكونة لرؤية الفرد لأرض معينة وللمجموعة البشرية التي تشاركه الانتساب إليها وما يمازج تلك الرؤية من

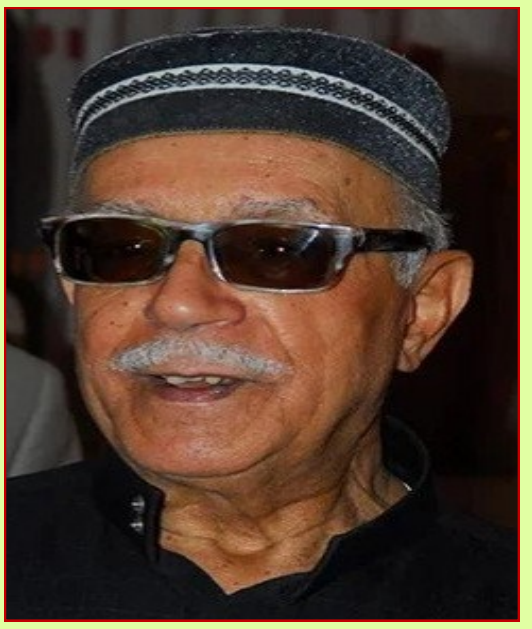

موقف عاطفي وجداني وتصورات للتعامل الايحائي مع تلك الأرض، وتلك المجموعة بما يكفل ازدهارهما ورقيهما ومناعتهما.[١٤]

لكن رؤية الشاعر الرومنسي للوطنية كانت مرتبطة بالشعر وبطريقة التعبير والدفاع عن وطنه بالقلم لا بالسلاح، فهو في النهاية يبقى شاعر، وله أسلوبه الخاص، فيقول أبي القاسم خمار في قصيدة العودة:

يا رياضي أما نشيد وجاءتني
القوافي تلوح من كل ثائر
نحن في الشعر ننظم البيت زلزالا
تقفيه بالدماء الخناجر
نحن شعر الرشاش لا شعر شاعر.[١٥]

في هذه الأبيات يفتخر الشاعر بشعره، وبقوة الكلمة ونظمه للقوافي، فتبرز وطنيته ليس بضمير الجمع فقط، بل إنه جعل من قضية وطنه الجزائر مسألة شخصية بعد أن كانت في الأبيات الأولى مسألة عامة تخص كل عربي، فيقول في نفس القصيدة:

أين مني من أغنية لليالي
من هتاف غطى الربوع دويا
أين مني وفي الجزائر آهات
تهز القلوب هزا قويا
يا هزالي إذا رفعت مع الثوار
صوتي ولم يكن مدفعيا
يا بلادي أما لحالي مناصر.[١٦]

ومع ذلك لم تكن رؤية الشاعر الرومنسي للوطنية حبيسة لموقفه العاطفي المحدود، تجاه وطنه الجزائر، بل تجاوز ذلك للنظر في كبريات المشاكل والقضايا التي كانت مطروحة آنذاك، ومن ضمن هذه القضايا قضية فلسطين، التي شغلت الشعراء الرومنطيقيين العرب، وكان الشاعر أبو القاسم خمار ضمن هذه الفئة من الشعراء، فيقول في قصيدة السمسار:

عشرين دولارا فقط
عشرين
عاطفة أمضى من السلاح
أزخر من بترولنا المباح
كأنه دم مسفوح في رحاب الحرمين
في قدسنا الكئيبة
عشرين.. يا جراح
في الصخرة السليبة.[١٧]

عندما نتأمل أبيات هذه القصيدة، نجد أن فلسطين تعيش في ضمير وقلب الشاعر الجزائري، فعبروا عنها أحسن تعبير، وأسهموا في توعية الجماهير بها عن طريق الشعر مثلما كان الأمر بالنسبة لكتاب النثر، وقد سجلوا الأحداث التي عاشتها فلسطين قبل عام ١٩٤٨م مثل ثورة ١٩٣٦م، ومشروع التقسيم، وسياسة الإنجليز المعادية للعرب، وتخاذل العرب وخلافاتهم وفرقتهم إلى آخر الموضوعات التي ظهرت في قصائد الشعراء في هذه الفترة الأولى من كفاح الشعب الفلسطيني، والظروف التي أحاطت بهذه القضية'.[١٨]

فكانت أغلب القصائد الشعرية التي كتبها "أبو القاسم خمار' تندد بموقف العرب المتخاذل من القضية الفلسطينية، وكأنها معروضة للبيع، في ظل هذا التخاذل، خاصة وأن فلسطين تعيش أزمة في فترة كانت هي الفترة نفسها في الجزائر فترة غليان وصراع بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، وكانت فترة مليئة بالحركة والنشاط السياسي والإصلاحي والاجتماعي، جعلت الشعب الجزائري يعي أكثر من ذي قبل ذاته ووجوده، ويبحث عن طريق حقيقي للحرية، وفي ذات الوقت يعي بقوة قضية فلسطين، ولعل وعي الشاعر الجزائري بتخاذل العرب وبارتباط القضية الفلسطينية بما يحدث في الجزائر آنذاك أي فترة الاستعمار الفرنسي، فإن قصيدة "الزحف الأصم' التي كتبت في ١٨/١٠/١٩٦٠م تجسد رأي الشاعر:

اللاجئون تلوح من أقدامهم وصمات عار
الضائعون على كهوف الذل بين دم ونار
من "سوق اهراس' ومن "يافا' أيا لعن القفار
عشش على هامتنا حتى نعود إلى الديار
والموسرون لضعافهم لمصابهم يتكرون
يتغافلون عن النضال كأنهم لا يشعرون
كم جنة في موطني سلبت لاتخام البطون
الويل للجبناء يوم يزلزل الشعب الحصون
أنا لا أصفق للسراب ولا أنوح على المآتم
ومرابعي للغاصبين ومغربي في الجمر عائم
والقدس والاسكندرون على جبين أبي شتائم.[١٩]

إن الشاعر هنا يسجل حقيقة إنسانية وتاريخية، ويلاحظ أن لهجته لهجة بسيطة، يحاول فيها العتاب على المتخاذلين عن قضية فلسطين، وعن مأساة المغرب العربي الذي بات تحت سيطرة أوروبا، وفي الوقت نفسه، يؤكد على أن قضية فلسطين هي قضية كل العرب، وسيأتي يوم وتتحرر من العدو، وستهزم إسرائيل، ويتحدث بضمير الجمع "نحن'، في مقاومة الصهاينة والتهديد بالحرب والإشادة بشجاعة الجزائريين وثورتم التي تمتد حتى إلى القدس. ويقول في قصيدة الانفجار :.

تفجر شعبي .. هنا القاهرة ..
هجمنا .. إلى الموت يا غادرة
هنا الشام .. في كل شبر جحيم
هنا .. من جزائرنا الثائرة
هنا القدس .. يا أمتي رددّي:
هنا تل أبيب .. هنا الناصرة
زحفنا .. زحفنا .. فلا مدفع
يرد خطانا .. ولا طائرة
زحفنا لدحرك يا إسرائيل
بأقدامنا بالمدى الناحرة
بقوتنا .. بانتقاماتنا
بعزم إرادتنا القاهرة
هو النصر قد جاءنا خافقا
ودارت على خصمنا الدائرة
فهيا فلسطين .. هيا بنا
نبارك عودتنا الظافرة.[٢٠]

إن الاهتمام بقضايا الوطن كان نتيجة مباشرة لخصوصية المرحلة التاريخية التي عاش الرومنطيقيون العرب في إطارها، وهي مرحلة تميزت بظهور الحركات التحريرية، وبنشأة الوعي الوطني في معظم الأقطار العربية، ومن بينها الجزائر، ولكن الانشغال بتلك القضايا والتعبير عنها كان أيضا نتيجة من نتائج تأثر أولئك الرومنطيقيين الغربية.

ـ ٤ الأسطورة

إن ما يميز الشعر الجزائري الحديث، هو استخدامه للأسطورة، واعتماده عليها،ويعد استغلال الأسطورة في الشعر العربي الحديث من أجرأ المواقف الثورية فيه'.[٢١]ويروق للدكتور "عز الدين اسماعيل' أن يسمي الطابع المميز لهذا الشعر بالطابع الأسطوري، ويرى أن الشعر لم يكن في يوم من الأيام أقرب إلى روح الأسطورة منه في الوقت الحاضر'.[٢٢]

أما الأستاذ "جبرا إبراهيم' فلا يستطيع أن يتصور الشعر العربي اليوم من غير فعل الأسطورة، ويؤكد على دورها في إبداعنا بحيث أصبحت منطلقا لإمكانات هائلة من القول غيرت بدورها القصيدة شكلا ومحتوى ومدتها بقوة ونضارة مكنتا الشعر أن يكون صوتا لزمانه'.[٢٣]

أما أبو القاسم الشابي فيربط الأسطورة بالخيال الشعري، ويفرق بين الأساطير العربية القديمة واليونانية فيقول (ورأيي في هذه الأساطير هو أن لها من وضاءة الفن وإشراق الحياة) وأبو القاسم خمار من بين الشعراء الجزائريين والعرب الذين استعانوا بالأسطورة في أسطرة قصائدهم، حيث ينطلق الشاعر من الواقع الحاضر، في زمن حرب الهند الصينية مع أمريكا، ويرى أن حربا ضارية قد اشتعلت في قلب الفيتنام، ولا بد من العودة إلى الوراء والتقدم نحو الماضي/ الأسطورة، للاستغاثة والنجدة بالهندي الأحمر، لأن لعنة العدو ستحرق الفيتنام، كما حرقت السومارريين من قبل، وهذا يدل على استعارة الشاعر للأسطورة السومرية، وجعلها شاهدة على الحاضر، وفي الوقت نفسه يأسف ويبكي الهند الصينية وما تتعرض له من عدوان أمريكي، فيقول الشاعر في قصيدة (اللعنة الحمراء):

في جنب الهند الصينية
في قلب شمال الفيتنام
أشباح الهندي الأحمر
تتخطى ظل الأعوام
اللعنة حلت يا سام
لن يرفع سيزيف الصخرة
لن تلمع في سهم ريشه
أشباح الهندي الأحمر.[٢٤]

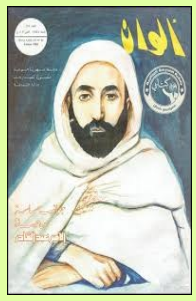

إن ما يجلي قضية الحضور والغياب والجدل بين الماضي والحاضر، لجوء الشاعر إلى الإطار الأسطوري الذي استطاع من خلاله أن يبني قصيدته (اللعنة الحمراء) بناء ملحميا، ولا شك أن انطلاق الشاعر من الهند الصينية التي تختزن تاريخ أمة وشعب بأكمله، وتكفلت هذه الأخيرة بتفجير تاريخ شعب الهند الصينية، وفتحت المجال واسعا للتساؤل عن طبيعة النسيج النصي القائم على الصراع المستمر بين الماضي والحاضر، كما فتحت المجال للشاعر بأن يستحضر الأسطورة القديمة لشعب سام/ الماضي، مقارنة بالشعب الهندي/ الحاضر، وانفتاحهما على الزمنين جعل منها وسيلة فنية للمقابلة بين الزمنين تارة وتواصلهما تارة أخرى.

كذلك يظهر التشاؤم في ملحمة فقد الهندي فيها بأسه وتبخر القتال إلى أعماق الماضي السحيق، فالشاعر ينادي على شعب سام وسيزيف، والهندي الشجاع، كشهود على الحاضر، وعلى المجازر التي تحدث في حق شعبهم. والغرض من استحضار شخصيات أسطورية عربية ووثنية ويونانية، هو التشخيص أي أن يخلع الإنسان على ما حوله من الأشياء ثوب الحياة وينظر إليها كأرواح حية نامية تشاركه الحس والحياة.'[٢٥]

وقد قامت ملحمة الأسطورة، بموقعها المتوسط بين الذات والموضوع، بدور الجسر بين الشاعر ومن يتوجه إليهم بالخطاب، وربطت بين العالمين الداخلي والخارجي، في سبيل خلق نوع من التوازن بينهما، ساعده في ذلك استخدام عناصر الرومانسية العربية في النزوع الأسطوري بشقيه؛ الديني والتاريخي، إلا أن الأساطير الدينية لها حظ من الخيال الشعري، فيقول

الهدهد "كولومبوس' ضاع
كالبومة هام بلا عودة
خلف الأطلال
ما أبعدكم عن عرش سبأ
بلقيس لم تسأل غرباء
قوما في التيه بغير نبي
بغير أمان.[٢٦]

يتضح أن استخدام الشاعر الجزائري للمتخيل الأسطوري الديني، فيه بعد ديني قوي يتجلى في الإقتداء بالأولين الذين مهما بنوا حضارتهم إلا أن عرشهم لن يدوم بدون الخضوع للإله واتباع نبيه الكريم كما فعلت بلقيس أمام ملك سليمان، فهذا التناص الأسطوري يخلق قصيدة لا تفنى لأن الحكمة فيها واضحة، ومقابلة ومقارنة بين من يتمسك بدينه فينتصر على الأعداء، وبين من يستدعي الغرب لاحتلال البلاد.

خاتمة

نستنتج مما سبق أن مظاهر الرومنسية العربية قد تجلت بشكل واضح في الشعر الجزائري، وهي امتداد للرومنسية الغربية على امتداد التاريخ أو أن ميلاد شعر أبي القاسم خمار كان في فترة انتشرت فيها الرومنسية الغربية في الوطن العربي.

وما يهمنا في هذه الأوراق هو إثبات خصوصية الرومنسية الجزائرية حتى وإن كان هناك تشابه بين الأغراض الفنية العربية والغربية، إلا أن خصوصية الرومنسية الجزائرية تظهر بوضوح في التحريض على الثورة ضد الاستعمار وفي عدم القابلية للموت، حتى وإن كان التشاؤم من طبيعة الرومنسي العربي أو الغربي إلا أن الشاعر الرومنسي الجزائري لا يستسلم للموت، ويدعو العرب أن يتحدوا ويقاتلوا العدو مهما كان الثمن، لأن المجد والخلود لمن يتبع طريق الحق والأنبياء لا طريق المستعمر الغاشم.

وبالتالي فإن الرومنسية الجزائرية ترفض التقليد وفي الوقت نفسه لا ترفض كل ما هو مستحدث، لأن الحالات الجدلية قائمة دائما بين التأثير والتأثر.

قائمة المصادروالمراجع:

أ_ قائمة المصادر:

١_ محمد أبو القاسم خمار: أوراق، ديوان، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢م.

ب_ قائمة المراجع:

١_ أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، (د.ط) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م

٢_ إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط٢، دار الشروق، عمان، ١٩٩٢م.

٣_ جبرا ابراهيم جبرا: الأسطورة وتحولاتها في القصيدة العربية المعاصرة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م

٤_ عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، ط١، دار هومة، ٢٠٠٣م.

٥_ عبد الله ركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، (د.ط) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٦_ عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

٧_ فؤاد القرقوري: أهم مظاهر الرومنطيقية في الأدب العربي الحديث. (د.ط) الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

٨_ محمد بنيس: الشعر العربي الحديث — بنياته وابدالاتها- الرومانسية العربية ج٢،(د.ط) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب (د.س).

٩_ محمد صالح ناصر: الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورة (١٩٢٥_١٩٦٢)، (د.ط) المتصدر للترقية

بلقاسم خمار

تاريخ حافل بالإبداعات

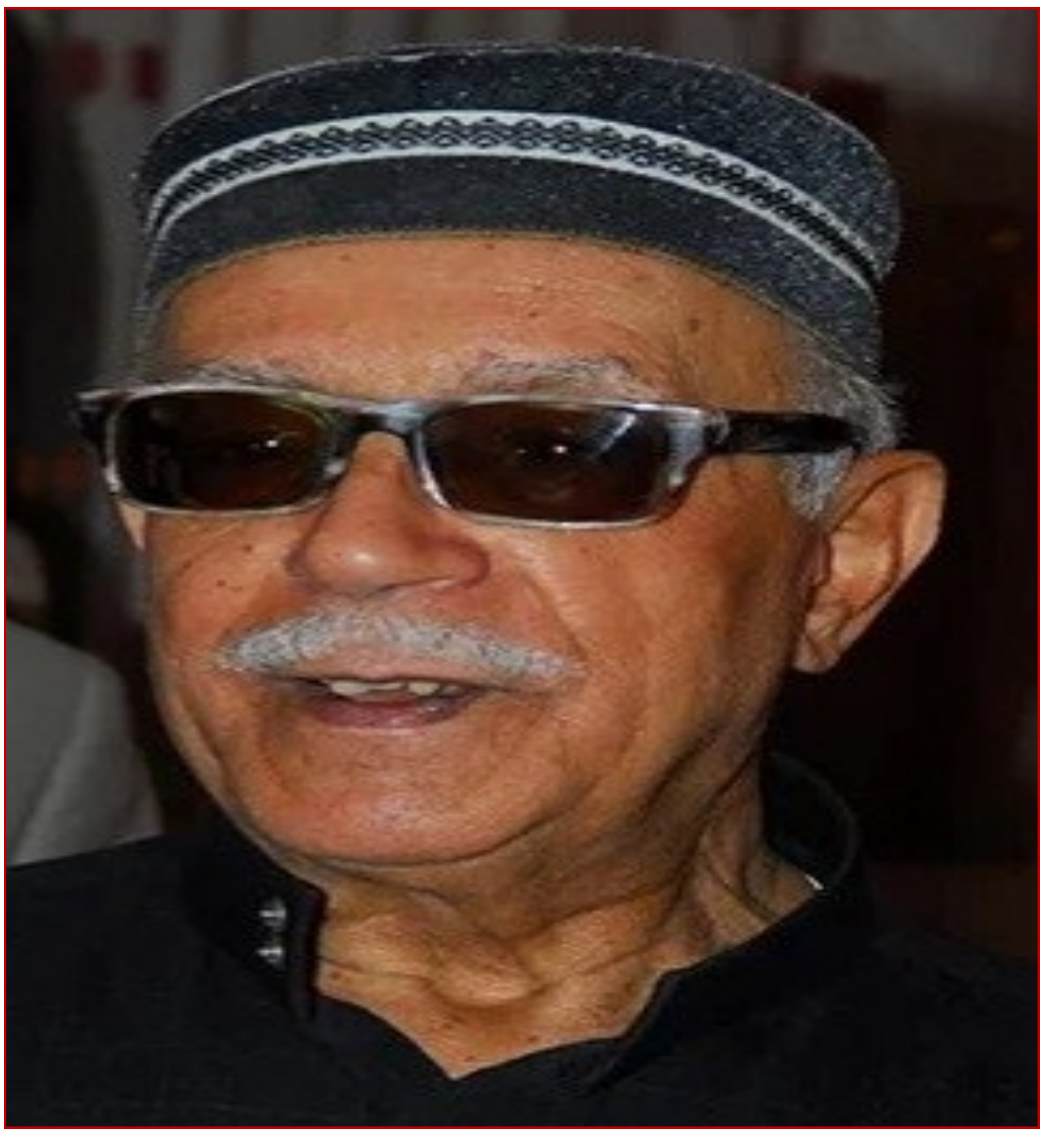

أبو القاسم خمار هو محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري من مواليد مدينة بسكرة سنة ١٩٣١.[١] تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة حيث حصل على الإعدادية. انتقل إلى مدينة حلب السورية لمواصلة المرحلة الثانوية بدار المعلمين الابتدائية. لينتسب فيما بعد لجامعة دمشق، ويحصل على شهادة ليسانس في علم النفس من كلية الآداب قسم الفلسفة وعلم النفس.

عمل في حقل التعليم في سوريا أربع سنوات وفي الصحافة مسؤولاً بمكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في دمشق، ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة في دمشق محرراً مدة سنتين، ثم مستشاراً في وزارة الشباب الجزائرية، وفي وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية مديراً ومسؤولاً عن مجلة ألوان ومستشاراً ثقافياً.

إنتاجه

صدر للشاعر أبو القاسم خمار العديد من الدواوين الشعرية مثل :

- **أوراق** ديوان شعر من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٦٧
- **ظلال وأصداء** ديوان شعر من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٦٩
- **ربيعي الجريح** ديوان شعر من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ديوان شعر من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
- **ملحمة البطولة والحب** المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٤.
- **حالات للتأمل وأخرى للصراخ** ديوان شعر من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق " - المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨١.
- **الجزائر ملحمة البطولة والحب** - المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٤.
- **ياءات الحلم الهارب** " - إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

- الأردن - عمان ١٩٩٤.
- **مواويل للحب والحزن** " - إصدار اتحاد الكتاب العرب بسورية ١٩٩٤

مذكرات النساي (الشامية) إصدار اتحاد الكتاب العرب بسورية ١٩٩٦

محمد الراشد
آخر عمالقة الدعوة الإسلامية

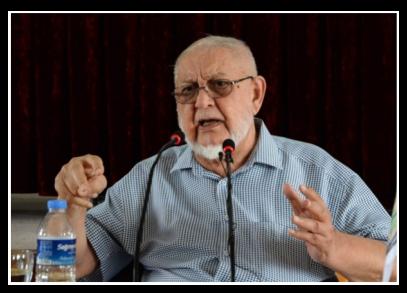

محمد أحمد الراشد.. داعية عراقي ضاق به العالم العربي ومات في ماليزيا

محمد أحمد الراشد، مفكر وداعية إسلامي عراقي، وأحد أبرز مُنظّري جماعة الإخوان المسلمين، ومن كبار مَفكّري الحركة الإسلامية المعاصرة. تغرب قسرا وسجن سنين. كتب عشرات المؤلفات في الفكر والتربية والسياسة، وأسس مجلس شورى أهل السنة والجماعة في العراق، وتنقل بين البلاد داعيا في الشرق والغرب، حتى توفي في المهجر بماليزيا عام ٢٠٢٤.

المولد والنشأة

عبد المنعم صالح العلي العزي، ويكنى بـ"أبي عمار"، واسمه الحركي "محمد أحمد الراشد"، ولد يوم الثامن من يوليو/تموز ١٩٣٨ في حي الأعظمية بالعاصمة العراقية بغداد، وعرف في صباه بشغفه بقراءة المجلات الأدبية.

وبدأ الراشد الاهتمام بالسياسة وهو في سن الـ١٢ عندما كان في المرحلة المتوسطة، وكانت القضية الفلسطينية أبرز اهتماماته، وحينها ظهر تأثره بفكر جماعة الإخوان المسلمين، التي بدأ الاهتمام بها لما بلغ الـ١٣.

الدراسة والتكوين العلمي

درس محمد الراشد المرحلة الابتدائية في مدرسة تطبيقات دار المعلمين، التي تعرف بأنها من أرقى مدارس العراق، كما درس في كلية الحقوق في جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٦٢.

تتلمذ على يد علماء سلفيين في العراق، منهم عبد الكريم الشيخلي وتقي الدين الهلالي ومحمد القزلجي الكردي وأمجد الزهاوي ومحمد بن حمد العشافي، كما تأثر بفكر محمد محمود الصواف، وبقصائد الشاعر وليد الأعظمي.

محمد أحمد الراشد انضم لجماعة الإخوان المسلمين رسميا في مايو/أيار ١٩٥٣

(صفحته على فيسبوك)

فكره

تمحور الفكر الديني والسياسي للراشد حول تعزيز دور أهل السنة في العراق من خلال تأسيس قيادة سياسية سنية تمثلهم بشكل فعال، وكان ذلك على عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

فقد سعى الراشد إلى توحيد التيارات السنية لتشارك بفعالية في السياسة العراقية، مع تركيزه على فتح قنوات الحوار مع جميع الأطراف السياسية لضمان استقرار البلاد.

إعلان

وكانت القضية الفلسطينية في ذروة اهتماماته منذ نشأته، واهتم بالسياسة في فترة اندلعت فيها مظاهرات طالبت بإسقاط المعاهدة الانجليزية العراقية "بورت سمورث"، التي نصت على السماح للجيوش البريطانية بالتمركز في العراق للاشتباك مع إيران.

وكان أديبا بليغا، وقرأ كثيرا لأدباء كثر من العصر العباسي، وتأثر بكتب الشيخ مصطفى صادق الرافعي وكتب الفقهاء المتقدمين.

أخذ التأليف حيزا كبيرا من حياته، كما شارك في ندوات ومحاضرات حول العالم الإسلامي، خاصة في مواضيع مثل الفتور وضعف التخطيط وقلة التجربة والتنازع بين الدعاة وأهواء النفس وأمراض القلوب والتقليد الأعمى والتعصب.

اشترك في

تجربته الدعوية

انضم الراشد لجماعة الإخوان المسلمين رسميا في مايو/أيار ١٩٥٣ متأثرا بخطب كبارها، ومنهم قائدها في العراق آنذاك الشيخ محمود الصواف، والشاعر وليد الأعظمي.

انضم للجماعة في فترة النشاط العلني لها داخل العراق أيام العهد الملكي إبان ثورة ١٩٥٨، لكنه قرر التفرغ للدراسة بتوجيه من أساتذته بعد التضييق الذي عانته الجماعة والضغوط التي تعرضت لها.

اضطر الراشد أوائل عام ١٩٧١ للتواري عن الأنظار ٨ أشهر داخل العراق بسبب الظروف الأمنية، كما حكم عليه بالإعدام سنة ١٩٨٧.

ويذكر الراشد محنة الجماعة عام ١٩٧١ قائلا "تعرضت جماعتنا في الشهر الرابع سنة ١٩٧١ إلى محنة شديدة، وألقي القبض على قيادتها وجمهرة كبيرة من دَعَاتها وتعرضوا لعذاب، وآنذاك انتهت المحنة الشديدة بتدخل شخصي من الرئيس أحمد حسن البكر".

تحولت الجماعة بعدها إلى العمل السري نتيجة فرض الرقابة الشديدة عليها، فقرر الراشد مغادرة البلاد عام ١٩٧٢ باتجاه الكويت، وعمل محررا في مجلة "المجتمع"، التي أصدرتها جميعة الإصلاح الاجتماعي، وكان من أبرز ما كتبه فيها سلسلة مقالات بعنوان "إحياء فقه الدعوة".

محمد أحمد الراشد تنقل بين عدة دول عربية وأوروبية (صفحته على فيسبوك)

وظهر حينها اسمه الحركي "محمد أحمد الراشد"، فالعمل الدعوي في الكويت كان نشطا وحرا مكثفا، وانخرط فيه بكل جوارحه، وكان له تأثيره في تربية شباب الجمعية، فبدأت المخابرات العراقية تحاول التضييق عليه هو وعدد من المعارضين المهاجرين.

قرر بعدها الراشد العمل متسترا وراء اسم مستعار، ويقول إن سفره وتنقله خارج العراق جعله معروفا بين أفراد جيله من العاملين في الصحوة الإسلامية، مما وفر له قنوات مع هذه الأجيال في كل بلد من البلاد.

ترك الكويت نحو الإمارات وهناك استمر في نشاطه الدعوي، وبدأ يلقي دروسا ويشرف على دورات تدريبية للشباب والدعاة. ثم بدأ بالتنقل بين ماليزيا وإندونيسيا والسودان وسويسرا، لنشر العلم الشرعي وفقه الدعوة.

عارض الداعية العراقي مفاوضات أوسلو عام ١٩٩٣، مع عدد من الدعاة الآخرين، فقد رأى فيها كما يقول "انحيازا للجانب اليهودي، مما ولد إحباطا في الوسط الإسلامي" الأمر الذي عرضه للمضايقات كما يقول.

عاد بعدها إلى بغداد وأسس "مجلس شورى أهل السنة والجماعة في العراق" بهدف توحيد كلمة أهل السنة في مرحلة التحول السياسي. وكرس وقته للعمل مع الحزب الإسلامي العراقي والتنظير له.

وعقب الاحتلال الأميركي للعراق، أصدر عدة دراسات وكتب سلطت الضوء على الوضع في البلاد، منها "صحوة العراق" و"عودة الفجر" و"رؤى تخطيطية" و"رمزيات حمساوية" و"بوارق العراق" و"معا نحمي العراق".

وبقي الراشد يتنقل بين ماليزيا ودول أخرى خاصة في أوروبا، لإلقاء دروس ومحاضرات بهدف نشر فقه الدعوة بين الدعاة.

محمد أحمد الراشد توفي في ماليزيا في نهاية أغسطس/آب ٢٠٢٤

المؤلفات

نشر الراشد خلال مسيرته عددا من المقالات في مجلة المجتمع، وله عدد من المحاضرات والكتب بعضها عن فكر جماعة الإخوان المسلمين وبعضها في منهج الدعوة والتربية، وترجمت للغات أخرى، ومن أبرز مؤلفاته:

في مجال الدعوة:

- "المنطلق"، طبع في بيروت عام ١٩٧٥.
- "الرقائق"، طبع في بيروت عام ١٩٨٤.
- "منهجية التربية الدعوية"، طبع في كندا عام ٢٠٠٣.
- "المسار"، طبع في مصر عام ٢٠٠٤.
- "رسائل العين".
- "صناعة الحياة".
- سلسلة مواعظ داعية (الرسالة الأولى "صراطنا المستقيم"، الرسالة الثانية "آفاق الجمال").

في العلوم الشرعية:

- "دفاع عن أبي هريرة"، طبع في بيروت عام ١٩٧٣.
- "الفقه اللاهب"، في تهذيب كتاب الغياثي للجويني، طبع في كندا عام ٢٠٠٢.

"أصول الإفتاء والاجتهاد التطبيقي"، (٤ أجزاء)، طبع في كندا عام ٢٠٠٢.

الوفاة

توفي محمد أحمد الراشد يوم الثلاثاء ٢٧ أغسطس/آب ٢٠٢٤ في أحد مستشفيات العاصمة الماليزية كوالالمبور عن عمر ناهز ٨٦ عاما.

مواقف يرفضها الاسلام

بقلم:محمد لواتي

لقد أصبح الدين مفصولا عن السياسة ، و مفصولا عن المال ، و مفصولا عن الاقتصاد ، أي أننا أسقطنا في العلمانية دون إحساس منا بهذا السقوط ، فأصبحت السياسة من اختصاص الحاكم ، و المال من اختصاص الشركات المالية والبورصات والبنوك ، و الاقتصاد بيد الأسر الحاكمة ، تكنز لنفسها ما تشاء وعند من تشاء... !! حتى و لو كانت الأمة تعيش ظاهرة المجاعة والاستهلاك الدائم للتسول.. إن دول الخليج ، والتي هي اقرب إلى الأمكنة التي انطلقت منها الدعوة الإسلامية تضع اليوم أكثر من سبعين في المائة من ودائعها باسم حفنة من الناس((ملوك ، وأمراء ، ومشايخ)) في البنوك الغربية ، و تضارب بمصالح الأمة الإسلامية بفعلها هذا ، و هي تعلم أن المال مال الله ، و إن المسلم يعاني من الجوع في أكثر من رقعة في العالم ، فأين هو الدين ...؟ و الدين أصبح عندهم إما لحية اصطناعية ، و إما كتب توزع بالمجان لمذهبهم الوهابي وكفى، و هي لا تعني شيئا بالقياس إلى ما ينفق على الشهوات ، و ما يصرف على الجواري ، و حفلات الختان !! فهل من الدين أن يصبح الحاكم المسلم واحدا من اكبر أثرياء العالم وأمته تسحقها البطالة ، و يأكلها العذاب من كثرة الذهاب والإياب بحثا عن عمل حتى ولو كناسا ..؟! وما علمنا هذا من قبل أن في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم — أو في عهد التابعين ... ثم اين هو الدين وهم يتآمرون على بعضهم البعض !! و يتحالفون مع المشركين ضد ضعفائهم من الموحدين ؟! ... إن الغرب حيث يواجهنا كلما ظهر هناك بريق أمل في النهوض ليس إلا استجابة فيه لهذه الانحرافات التي نحياها أو لهذه الشهوات التي الصقها الأمراء الطغاة بالدين...

الإسلام ... الحرب من الداخل

ونتحدى من يقول لنا إن الإسلام لا يحارب من الداخل. و أظن — و ليس كل الظن إثم — انه لا واحد في الأرض الإسلامية يستطيع أن يقول — بالتأكيد أو بعسر التأكيد — إن الأمة الإسلامية تعيش اليقين الديني ، أو على الأقل الأحاسيس الكبرى للتدين ، إننا بالتأكيد نعيش هاجس الخلفيات السياسية أكثر مما نعيش الاحتمالات الممكنة التطبيق للأسس الدينية وربما الأخلاقية أيضا، و إننا أيضا نستهلك الافتراضات أكثر مما نقف على الشواهد التاريخية - وفي القرآن ما يكفي منها - أو يؤكد لنا السمات الحضارية التي تميز عصرنا ... و إننا بالتأكيد أيضا من أكثر أمم الأرض استهلاكا للأفكار الجاهزة ، وأخصبها إنتاجا للأعاصير السياسية غير الواعية ... الشاهد أن إسرائيل بنت دولتها الدينية المزعومة على ارض إسلامية ذات تميز و قداسة "لا تشد الرحال إلا إلى لثلاثة مساجد : مكة ، المدينة ، القدس" و قد تم هذا في اقل من أربعين عاما ..وهي الآن تهدد العالم العربي و الإسلامي بالأفكار النووية ... لا بل بالأفكار "التوراتية" و نحن مازلنا بعد نعيش عقدة الزعامة ، وعقدة الشعارات الكاذبة. وعقدة أمريكا تحمينا وأضيف إليها اليوم إسرائيل تحمينا من إيران.. وقد تم- مع الأسف - تسييس حتى دعاء القنوت في الحرم المكي لصالح فجار بني سعود..

إننا — و رغم مظاهر الترف التي تحياها بعض الإمارات السيئة الذكر في الخليج — نقترب شيئا فشيئا من الحافة ،الحافة التي يمكن أن تكون المقبرة الطويلة لنا... فبعض الملوك و الأمراء مازالوا يحبون الموت في المضايق السرية للجزء السفلي من جسم المرأة ... و البعض يعاني من الإغماء من كثرة الخادمات المستوردات المحولات الى حريم بالحرام.. و التي تشبه الواحدة منهن بقرة الهند ... و لقد استوردت الكويت أكثر من ستين ألف بنغالية ! نصفهن بالتأكيد للاحتراق الأبيض داخل "كاراج" التجميل و النصف الآخر للاغتسال الليلي ، في حين يذبح المشردون من أبناء فلسطين والعراق، وسوريا ، وليبيا واليمن بأيديهم... لقد صار الاغتسال بالأوقات السيئة جزءا من السياسة الشرعية للحكام الصبيان في أكثر من بلد خليجي و في أكثر من أماكن العبادة.

نحن نعيش عصر الهواجس التافهة ... بيد أن الغرب يعيش عصر الحرب الحضارية من اجل إسقاطنا في المستنقع الطويل ، ففي كل الحروب العربية — الإسرائيلية كان الغرب كتلة واحدة ... و كان المسلمون أشتاتا ، بل إن هذه الحروب أديرت في الخفاء بأموال عربية إما سعودية و إما كويتية و إما للمزارع الأخرى التي يقال عنها الإمارات الرافضة ، رغم أن الغرب هذا يفترق عن بعضه في كثير من الأشياء ، و رغم أننا نلتقي جميعا في كل شيء ، لكن ، عند الأمم المسيحية هذه .. التاريخ هو الشاهد الحاضر في كل شيء ، بما في ذلك الهزات الاقتصادية في الدول الغربية... و عندنا التاريخ هو الشاهد الغائب ، والحاضر هو انتظار الانتظار ..

كم شواهد سجلها القران الكريم لنا من مثل قوله (قل سيروا في الأرض فانظروا)..؟ بالتأكيد ، فان نصف القران أو أكثر يحدثنا عما جرى للأمم السابقة .... لكن كم مرة استعملنا هذه الشواهد قصد تجاوز الضعف ، و تجاوز الخطأ الحضاري الذي نحن فيه ، بل كم مرة سقطنا فيما سجلته هذه الشواهد في الجانب السلبي للفعل البشري..؟

مسيرتنا من خمسة عشر قرن رغم ادعائنا الانتماء إلى الإسلام، هي الشاهد على تخلفنا بعدم الأخذ بالأسباب ... فاختياراتنا الفكرية تكاد لا تظهر مع الاختيارات الفكرية الأخرى ، وتكاد لا تظهر مع المفاهيم المستوردة من هنا و هناك ... لان البعض منا استهوى الاسترخاء ،داخل الغرف الليلية ، التي تزينها الثياب الداخلية ، و البعض الآخر نام داخل ثيابه خوفا من أن يقتل غدرا من احد أقربائه ... و قد قتل مبارك الصباح اخوين نائمين بجواره فوق سطح القصر ذات يوم ! وأنهم لأربعة من الأسرة الحاكمة آنذاك..ليحكم هو وأخيه، ولحق بهم حمد بن عيسى آل خليفة إذ قتل أباه ظهرا ودفنه عصرا قبل أن يصل المعزون ليتولى الإمارة ثم ليحولها بعد بضعة أشهر إلى ملكية ولكن على ارض يتصرف فيها الأسطول الخامس ، وعلى سكان الإمارة ونصفهم جنود أمريكيون...أنها النفايات تلاحق بعضها.

محمد لواتي

القبس
يومديس ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الباذلة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مدارة للعلم و المعرفة
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا .. أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الرجع كل دافعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الحفرة
FOULABOOK.COM

القبس
خديجة بن معلى
من الصعب جدا أن تكتب لأمة النقاء
السيكر و الحاجة في الجهاد
من أعالي الأبدي الى الرحلي
FOULABOOK.COM

القبس
بيان أول نوفمبر ... والمرحلة الغائبة
FOULABOOK.COM

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

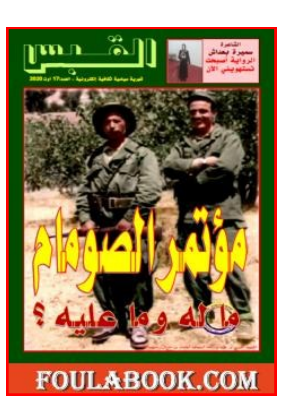
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: لطيفة قرناوط
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال يعيبها
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حمينة
فهم ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
فقه القرآن
الشيخ أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سأدخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة الجزائرية د/ آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
أو ... القبر المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

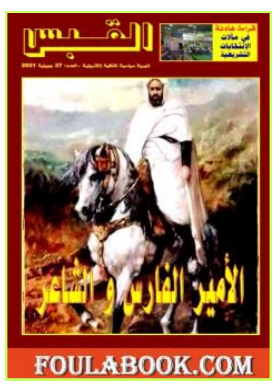
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة عبودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الاستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وحيدة ميرا رحيمي
بيني و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

القبس
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة المترجمة حياة قاصدي
FOULABOOK.COM

القبس
الأزمة الروسية الأوكرانية
FOULABOOK.COM

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعر: إبراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي
FOULABOOK.COM

القبس
المجاهد الرمز
الشهيد محمد الصالح يحياوي
FOULABOOK.COM

القبس
نهاية مؤلمة لنبوءة تنفيذية
الأديبة سحر القوطلي
الكتابة مرآة عاكسة لخبايا الروح
بشكرة ... عروس الزيبان
FOULABOOK.COM

القبس
الشهداء ... يعودون هذا الأسبوع
FOULABOOK.COM

القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن بلة
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ... و الثورة
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلادیش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

القبس
طوفان الأقصى أمل الأحفاد و دين
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى من إتفاق أوسلو؟
FOULABOOK.COM

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها؟
FOULABOOK.COM

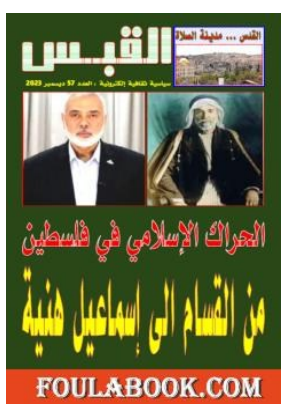
القبس
الحراك الإسلامي في فلسطين
من القسام الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

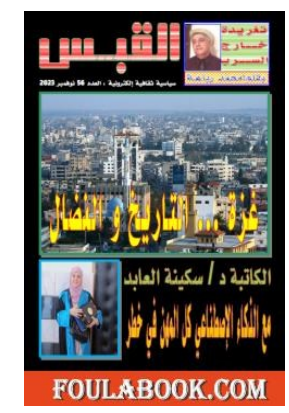
القبس
غزة ... التاريخ و النضال
الكاتبة د / سكينة العابد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمة الإسلامية تحي ذكرى ميلاد الرسول محمد ﷺ
FOULABOOK.COM

وداعا شاعر الوطنية و الإلتزام
القبس
رئاسيات 7 سبتمبر 2024
لمن الفوز اليوم ؟

هواية: رواية مسينة لوهران و أهلها
القبس
رواية هوارية
الأدب ... و قلة الأدب

هول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية
القبس
الشيخ العربي التبسي
الشهيد مجهول القبر

ماذا تبقى من نكهة 19 جوان 65؟
القبس
الأديبة: خديجة عيمر
الإبداع لم يكن في مستوى نكبة الفلسطينيين

فلسطين في قصائد إبراهيم قارعلي
القبس
العقيد: كريم بلقاسم
أسد جرجرة الذي لقن مظلوميا

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في
كل التعاملات
العقارية

- بيع و إيجار شقق ،
فلات ، هياكل ، قطع
أرضية صالحة
للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص
و المرقين العقاريين
- الثقة
و المصداقية